

النظرة العربية

سياسية

شهرية

للشؤون الإيرانية An - Nadhrak Al - Arabeia

Vol : 1 - No. 0 - August 1994

العدد التجريبي - السنة الأولى - أغسطس آب ١٩٩٤

■ وزير الدفاع الإيراني الأسبق يحتج
على تصريحات للملك فهد
■ كاتب إيراني يدافع عن إسقاط
صفة الفارسية عن الخليج !
■ دول الخليج والثورة الإسلامية
في إيران
■ رسالة مهدي بازركان
إلى القادة الأفغان

■ إيران بين مطرقة المتغيرات الدولية
وسندان التطورات الداخلية
■ إيران: بين انفجارات الداخل
وانفجارات الخارج
■ الصحافة الإيرانية: عن الحرب
والسلام في اليمن، والخليج،
والشرق الأوسط
■ حوار صحيفة إطلاعات الدولية
مع الدكتور علي الدين هلال

في هذا العدد

لماذا «النظرة العربية للشؤون الإيرانية»

بالرغم من مرور وقت طويل نسبياً (ما يزيد على الخمسة عشر عاماً) على قيام ثورة إيران الإسلامية، فإن إيران لا تزال تحتل مكانة الصدارة من اهتمامات وسائل الإعلام في كافة أرجاء المعمورة، سواء بسبب ما يثور في الساحة الإيرانية نفسها، أو بسبب علاقة النظام الإيراني بما يحدث خارج حدوده من مستجدات إقليمية ودولية مختلفة.

ونظراً للوشائج الدينية والثقافية والتاريخية التي تربط إيران بالعالم العربي والمشاكل المتعددة والمتشعبة والمعقدة التي تفصلها عن العرب، فقد تعاطفت اهتمامات العرب بالشؤون الإيرانية، وكثفت النخبة العربية في العالم العربي وخارجه من دراساتها وندواتها حول إيران وعلاقتها مع العرب.

إلا أن الملاحظ أن ثمة حاجة ملحة تفرض نفسها في الوقت الراهن لإصدار صحف ومجلات عربية مستقلة تهتم اهتماماً خاصاً ببحث ودراسة الشؤون الإيرانية وتستعرض ما يجري في إيران من تطورات وأحداث بموضوعية وشفافية ونزاهة. ومن هنا فقد أخذنا على عاتقنا، ونحن عدد من الصحفيين والأكاديميين الملمين بالقضايا الإيرانية سد بعض الفراغ في الساحة الإعلامية والفكرية العربية في هذا الشأن.

ولذلك كانت هذه النشرة (النظرة العربية للشؤون الإيرانية) التي نؤكد على استقلالية ما تنشره من آراء ووجهات نظر بالرغم من أن ذلك لا يمنع وجود بعض الاختلافات في هذه الآراء مما يدل على عدم تبعية هذه النشرة لأية جهة أو أي تنظيم كان، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فهو يدل على استقلالية كتابها كأفراد ومفكرين لهم آراءهم وأفكارهم الخاصة فيما يكتبون.

كما ستحرص على عدم الإكتفاء بإدلاء آرائها واجتهاداتها، إنما ستعرض بأمانة مواقف كافة التيارات الفكرية والسياسية الإيرانية والعربية على حد سواء.

ونحن على استعداد تام لفتح صدورنا وصفحاتنا لكافة الآراء ومستعدين لعرض كافة الحقائق مهما كانت مرارتها، حتى نصل سوياً عن طريق الحوار الحضاري لقناعات مشتركة.

والله من وراء القصد



مركز دراسات عربستان
مشتورات خلد الكثر

إيران بين مطرقة المتغيرات الدولية وسندان التطورات الداخلية

قبل رصد الآثار والمضاعفات التي خلفتها التطورات والأحداث الكبيرة التي جددت مؤخرًا على الساحتين الدولية والإقليمية، ومن أهمها نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي السابق، وحرب الخليج الثانية وتواجد القوات الغربية في المنطقة، وانطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط، والحرب الأهلية في أفغانستان، على الساحة الإيرانية نرى من الضروري أن نشير باختصار إلى التطورات والأحداث التاريخية الهامة التي شهدتها العالم في نهاية القرن الماضي ومستهل القرن الأخير ودورها الحاسم في تقرير مصير كيان إيران السياسي وتثبيت حدود الدولة الإيرانية الحديثة.

الوحدة الألمانية والثورة البلشفية

وكان أهم تلك التطورات والأحداث ظهور ألمانيا الموحدة على الخارطة السياسية في أوروبا والحرب العالمية الأولى، وقيام الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧. فالوحدة الألمانية أدت إلى إثارة الهواجس والمخاوف لدى الدول الأوروبية الكبرى آنذاك (بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية) ودفعتها إلى تجاوز الخلافات والمشاكل العالقة بينها لدرء خطر ألمانيا المتنامي، ومواجهة تحدياتها المتزايدة.

وكان من الطبيعي انعكاس ذلك التغير في مواقف تلك الدول على الساحة الإيرانية التي كانت مسرحاً للصراع والتنافس بين بريطانيا وروسيا القيصرية. فأخذت الدولتان تعيدان النظر في سياساتها السابقة وتميلان إلى التفاهم والحد من التنافس والتناحر على إيران. فوقعت الدولتان اتفاقية عام ١٩٠٧ التي كانت تقضي بتقسيم مناطق النفوذ في إيران إلى ثلاث مناطق. ومن الجدير بالذكر أن إيران كانت آنذاك مجموعة أقاليم وإمارات مستقلة وشبه مستقلة وأن السلطات المركزية لم تكن تمارس سيادتها على كافة المقاطعات التي كانت حسب الاتفاقيات والبروتوكولات الموقعة بينها وبين الدول المجاورة تدخل في إطار سيادة الدولة الإيرانية.

وكما هو معروف فإنه لولا استشعار روسيا القيصرية بالخطر الألماني لما وقعت على اتفاقية ١٩٠٧ حيث لم تكن ترغب بتقسيم إيران وخصوصاً على ذلك النحو الذي يتنافى تماماً مع طموحها للفوز بالهيمنة الكاملة على إيران وتحقيق حلمها في بلوغ المياه الدافئة في الخليج، خاصة وأنها كانت قد تقدمت على بريطانيا في السباق على مد النفوذ داخل إيران.

غير أن التقسيم الذي رسمته بريطانيا وروسيا القيصرية لإيران في اتفاقية عام ١٩٠٧ لم يتجاوز كونه تقسيماً لمناطق النفوذ، وأن القرار بالتقسيم السياسي الجغرافي الحقيقي وإنشاء كيانات سياسية مستقلة في إيران لم يتخذ من قبل الدولتين العظميين سوى عام ١٩١٥ أي خلال الحرب العالمية الأولى، وعندما بدأت روسيا القيصرية تتملل من الحرب وتميل إلى إعلان الهدنة مع ألمانيا، فقد بادر الحلفاء بتقديم وعود مغرية لروسيا نظراً لتخوفهم

الشديد من انسحابها من الحرب في تلك اللحظة التاريخية الدقيقة وما يمكن أن يسفر عنه هذا الانسحاب من مخاطر فادحة، وقد تضمنت هذه الوعود اتفاقيات سرية عقدت عام ١٩١٥م حتى تواصل روسيا الحرب ضد ألمانيا، ومن أهم تلك الوعود كان ضم أسطنبول ومضيق الدردنيل إلى روسيا بعد اتمام هزيمة ألمانيا والدولة العثمانية لقاء تخلي روسيا القيصرية عن طموحاتها في إيران المتمثلة في الوصول إلى مياه الخليج والموافقة على تجزئة إيران إلى عدة دول. ولكن قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧م في روسيا غير كافة المعادلات والحسابات وأدى إلى إلغاء كافة الاتفاقيات الأنكلوسوفيتية ومنها اتفاقية ١٩١٥م السرية. وحول أهمية الثورة الروسية بالنسبة لإيران يقول الدكتور محمد جواد شيخ الاسلامي أستاذ الحقوق والعلوم السياسية بجامعة طهران، ومن الباحثين والمؤرخين البارزين في إيران: «لولا تحدث الثورة البلشفية في روسيا لما ألغيت اتفاقية ١٩١٥م ولما كانت إيران وتركيا على النحو الذي نراه الآن، ولأصبحت إيران عدة أقطار، ولهذا فإن الشعب الإيراني يدين بالكثير للثورة الروسية التي أدى نجاحها إلى صون وحدة الأراضي الإيرانية وحفظ كيانها السياسي الموحد، وهكذا فإن تلك الثورة كانت بمثابة معجزة بالنسبة للإيرانيين حيث جاءت في وقت دقيق وظروف مصيرية لتتخذ إيران من التجزئة والتفتت».

وهكذا أدى تسلم الشيوعيين للسلطة في روسيا عام ١٩١٧م إلى تغيير جذري في مواقف الدول الغربية تجاه إيران فتخلت عن محاولاتها ومساعيها السابقة لتقسيم إيران. وصار الحرص على تعزيز وحدة الأجزاء الإيرانية، ودعم سيادة السلطة المركزية في إيران من أولويات السياسة الغربية في المنطقة، نظراً لما كانت تحظى به إيران من موقع جغرافي سياسي وأهمية استراتيجية في منع التسلسل الشيوعي والتغلغل الروسي إلى الخليج ومنطقة الشرق الأوسط. كما تراجعت بريطانيا عن كافة المواثيق والوعود التي قدمتها قبل قيام الثورة الروسية لحليفها الشيخ خزعل بن جابر آخر حاكم عربي في إمارة عربستان للدفاع عن حكمه وصون استقلال أمارته، بل وقفت إلى جانب رضا خان مؤسس الأسرة البهلوية في القضاء على حكمه وضم أمارته الغنية بالنفط إلى إيران لصالح تشييد إيران قوية موحدة تقف في وجه الاتحاد السوفييتي وتحدياته في المنطقة.

تنامي الاهتمام الغربي بإيران

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وقف الغرب بحزم ضد إعلان استقلال كل من آذربيجان (الأيرانية) وكردستان عن إيران، ووجه تهديدات وتحذيرات شديدة اللهجة للاتحاد السوفييتي للكف عن دعم جمهوريتي آذربيجان وكردستان المعلنتين وسحب ما تبقى له من قوات من إيران، ولولا تلك التدخلات والتحذيرات لما استطاعت إيران إنهاء استقلال

تينك المقاطعتين وفرض سيادتها عليها. وائر ذلك أصبحت إيران إحدى الدعامات الرئيسية للحلف التي أقامها الغرب في المنطقة كما ازدادت أهمية إيران بشكل كبير بعد ظهور الدولة العبرية على الخارطة السياسية في الشرق الأوسط واندلاع الصراع العربي الاسرائيلي، وتساعد المد القومي الناصري في المنطقة العربية. وبلغت هذه الأهمية ذروتها عندما قررت الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينات تنفيذ مبدأ نيكسون الداعي إلى دعم القوى الاقليمية وتسليحها للحفاظ على مصالح الغرب في المناطق الاستراتيجية في العالم، تجنباً للتدخل المباشر للقوات الأمريكية وذلك بعد التجربة الأمريكية المريرة في فيتنام، وتم ترشيح إيران الشاه للقيام بهذا الدور في الخليج. ومع تنامي اهتمام الغرب بإيران نمت روح العنجهية والغطرسة لدى حكامها، واستولت على عقولهم أحلام إعادة مجد ملوك الفرس في الماضي الغابر، وراح نظام الشاه يستغل الظروف الدولية والإقليمية، ومنها انشغال العرب بالقضية الفلسطينية والصراع مع اسرائيل. في تحقيق أهدافه التوسعية في منطقة الخليج، فقام بمباركة الدول الغربية باحتلال الجزر العربية الثلاث، كما بذل أقصى جهوده للاستيلاء على البحرين العربية، ولكن دون جدوى.

الثورة الاسلامية

واستمرار الاستراتيجية الغربية

أما بعد انتصار الثورة الاسلامية بقيادة آية الله الخميني وقيام جمهورية إيران الاسلامية، فبالرغم من قيام الغرب بإعادة النظر في موقفه الداعم لإيران وعمله على تحجيم الثورة واحتواء النظام الجديد إلا أن استراتيجية الغرب في صون وحدة إيران وإبعاد الخطر الشيوعي عنها لم يطرأ أي تغيير عليها، وظلت طوال الحرب الباردة من ثوابت السياسة الغربية في المنطقة.

ومن هنا يمكن تفسير المساعي والجهود التي بذلتها امريكا ابان الثورة، وفي الأيام الأخيرة لحكم الشاه، ومنها إفاد الجنرال الأمريكي هويزر إلى طهران لإقناع أو منع قادة الجيش الإيراني من القيام بمحاولة انقلاب عسكري لاختتام الثورة وإنقاذ نظام الشاه في إيران، إدراكاً منها بأن الأوضاع والظروف لم تكن كما كانت عليها في عهد الدكتور محمد مصدق (الذي تم القضاء على حكومته بانقلاب عسكري خطط له امريكا عام ١٩٥٣)، وأن أية محاولة عسكرية لسحق الثورة ستؤدي حتماً إلى حرب أهلية شاملة في إيران قد تؤدي بدورها إلى تفتت البلاد أو سقوطها بيد الشيوعيين.

وحتى إبان الحرب الإيرانية - العراقية وفي غمرة التصعيد الإيراني ضد الغرب ودول المنطقة لم يتقاعس الغرب عن مد يد العون سرا وعلناً للحكومة الإيرانية في ظروفها الصعبة والحرجة، وأن ما تم الكشف عنه اثر فضيحة

إيران جيت من اتصالات وزيارات سرية لمسؤولين من امريكا واسرائيل الى طهران، وصفقات سرية لبيع السلاح وقطع الغيار لايران، لهو خير دليل على ذلك. وفيما يخص زعماء الجمهورية الاسلامية فانهم ايضا استغلوا موقع ايران الفريد والتميز في المنطقة، وظروف الحرب الباردة وأجوائها ببراعة في تعزيز مكانتهم وتوسيع دائرة مناوراتهم السياسية على الصعيدين الدولي والإقليمي، وتنفيذ بعض أهدافهم ومخططاتهم في داخل ايران وخارجها.

تغير الظروف الدولية واهتراز مكانة إيران

غير ان تلك الظروف والأوضاع لم تعد قائمة اليوم، وقد زالت بفعل التطورات والأحداث الدولية الأخيرة المتمثلة في غياب الاتحاد السوفييتي ونهاية الحرب الباردة والتي أحدثت زلزالا عنيفا على الساحتين الدولية والإقليمية، وبالنسبة لإيران فانها أدت الى اهتراز مكانة ايران الدولية، وتراجع أهميتها الاستراتيجية في المنطقة، وتضييق نطاق دائرة مناوراتها السياسية والديبلوماسية في العالم. فالغرب لم يعد اليوم يصنف روسيا في مربع أعدائه الألداء، ولو أخفق في التفاهم مع روسيا فسوف يقوم بتطويقها واحتوائها بايجاد مواقع دفاعية في أوروبا الشرقية والجمهوريات المنسلخة من الاتحاد السوفييتي السابق، بدلا من ايران التي لم تعد اليوم للمرة الأولى منذ مئات السنين محاذية لروسيا حيث صارت بعض الجمهوريات الحديثة الاستقلال تفصل الأراضي الإيرانية عن الحدود الروسية.

المخاطر المواجهة لوحدة إيران

أما على الصعيد الداخلي فان تفكك الاتحاد السوفييتي واستقلال جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، ولا سيما جمهورية أذربيجان وجمهورية تركمانستان المجاورتين لإيران قد أديا الى إذكاء النزعات القومية والاستقلالية لدى الشعوب غير الفارسية خاصة الأذربيجانيين الذين يزيد عددهم عن عشرين مليون نسمة في إيران، مما أصبح يهدد وحدة ايران الوطنية بشكل جدي.

ومما يجدر ذكره هنا ان ايران تتشكل من عدة شعوب أو قوميات وليس من شعب واحد أو قومية واحدة (الفرس، الأذربيجانيون، الأكراد، العرب، البلوش، والتركمان) ولهذه الشعوب - ما عدا الفرس - امتدادات واسعة خارج الحدود الإيرانية الرسمية. كما انها ظلت تحتفظ بكافة خصائصها ومميزات اللغوية والثقافية والقومية، رغم السياسات التعسفية والممارسات القمعية التي مارستها الحكومات الإيرانية المتتالية ضدها منذ العشرينات من هذا القرن حين قام رضا خان بانشاء دولة إيران الحديثة التي أصبح فيها الاضطهاد القومي، وفرض الثقافة واللغة الفارسييتين والعمل على طمس الثقافات والقوميات الأخرى من سماتها الرئيسية البارزة.

تراجع عامل التضامن الديني بين شعوب إيران

ففي ظل الاضطهاد القومي والكنيت السياسي للسلطة المركزية، وغياب حق تقرير المصير والوحدة الطوعية لهذه الشعوب ظل الشعور بالتضامن الديني هو العامل الاساسي في صون وحدتها، واستمرار التعايش السلمي، وكبح جماح التطرف القومي في إيران. ولقد أصاب الأستاذ فهمي هويدي عين الواقع عندما قال في كتابه «إيران من الداخل» بعد ان اشار الى التعددية العرقية في ايران «ان الاسلام يلعب دور الجامع المشترك الأعظم ويكتسب في ايران أهمية مضاعفة. ان لا يقف تأثيره فقط عند كونه الرد في معركة التحدي الحضاري، ولكنه أيضا الهوية التي يعتصم بها الناس في مواجهة التجزئة والتفتت».

غير ان هذا العامل مع الأسف تراجع اليوم في ايران بشكل كبير بسبب الانتكاسات والهزائم التي لحقت بمشروع النظام السياسي القائم، وسياسات الحكومة وسلوكها التي تتم جميعها باسم الاسلام، مما فتح المجال أمام بروز الصراعات القومية والنزعات الطائفية التي ظلت كامنة منذ مئات السنين، في البلاد والتي من شأن تأجيحها تمزيق عرى الصداقة والمحبة، وقطع الوشائج الأخوية بين الشعوب والطوائف الإيرانية. وهذا التطور يعد من أهم وأخطر التطورات الداخلية التي شهدتها تاريخ ايران الحديث. واذا أضفنا العامل الإقتصادي الذي بات في ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة، والأوضاع المعيشية المتدهورة في إيران يلعب دورا هاما في تأجيح المشاعر القومية والنزعات الاستقلالية لدى الشعوب الإيرانية الى العوامل الأخرى فيمكننا تصور جسامه الأخطار التي غدت تهدد استقرار ايران ووحدتها. أما الحكومة الإيرانية فانها في ظل المد القومي الذي أخذ يجتاح البلاد، أصبحت في موقف حرج للغاية لم يسبق له مثيل حيث ترى من جهة بأن خطابها الديني بات يفقد قدراته السابقة في التأثير والتحكم في مشاعر الجماهير، ومن جهة أخرى فانها لا تستطيع التخلي عنه لأنها بذلك أولا تفقد تماما ما تبقى لها من شرعية دينية، وثورة وثانيا فان مثل هذا الأمر سيؤدي بدوره الى ارتفاع أوار النزاع والعصبية القومية في إيران، ويزيد الطين بلة.

انتهازية التيار الشوفيئي الفارسي

ومن ناحية أخرى فان بعض القوى المعارضة وخصوصا تلك المحسوبة على التيار الشوفيئي الفارسي صارت تصب الزيت على النار بمحاولاتها استغلال المشاعر القومية الفارسية المتصاعدة في ممارسة الضغط وتضييق الخناق على الحكومة، وهذا ما تفعله منظمة مجاهدي خلق المعارضة التي يتزعمها مسعود رجوي أيضا وذلك منذ ابتعادها عن خيارها الاسلامي الشمولي وتبنيها الخطاب القومي والشعارات القومية الفارسية الملتبها. وبالإضافة الى ذلك فان اندلاع الحرب الأهلية الشاملة في أفغانستان البلد المجاور لإيران وتصعيد أوارها بالشدة والضراوة التي

نراها الآن والتي قسمت البلاد حسب الطوائف والأعراق، والتطورات والأحداث التي جرت في كردستان العراق بعد حرب الخليج الثانية، واستمرار القتال الدائر بين الجيش التركي والمقاتلين الأكراد جاءت كلها لتزيد من حجم المخاطر التي باتت تحوم على ايران أيضا.

كما ان تواجد القوات الغربية في الخليج والذي أدى الى تقلص أهمية دور ايران الاقليمي في المنطقة، وتحركات امريكا على الساحتين الدولية والإقليمية، ومساعدتها لاقامة النظام العالمي الجديد وفق الرؤية الأمريكية وخصوصا بعد اعلان سياسة الاحتواء المزدوج تجاه ايران والعراق من قبل الادارة الأمريكية، وايضا التطورات السريعة لعملية السلام في الشرق الأوسط باتت جميعها تثير المزيد من الهواجس والمخاوف لدى قادة الجمهورية الاسلامية والنخبة السياسية في ايران.

قتل الحكومة الإيرانية

ونظرا لما طرأ على الساحتين الدولية والاقليمية من مستجدات وأحداث جسام جاءت جميعها على حساب ايران، وما جد على الساحة الداخلية من تطورات بالغة الأهمية والخطورة، فقد كان من المتوقع ان تقوم الحكومة الإيرانية بمراجعة حساباتها ومشاريعها وتعيد النظر في كافة سياساتها وممارستها الداخلية والخارجية ومنها تجاهلها للديمقراطية والتعددية، وعدم احترامها للحقوق القومية والثقافية للشعوب الإيرانية والحريات العامة وحقوق الإنسان، وتدخلاتها في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وطموحاتها التي لم تعد تتلاءم والظروف الدولية والاقليمية السائدة وامكانياتها وقدراتها الذاتية الراهنة، لتفادي آثار وانعكاسات تلك المتغيرات الخطيرة على وحدة الشعوب الإيرانية ومصير البلاد، خصوصا وأن تلك السياسات والممارسات قد اثبتت الأيام فشلها وعقمها في معالجة الأمور وتحقيق أهداف الحكومة الإيرانية ومآزبها، لا سيما في الأوضاع والظروف المستجدة الراهنة. بدلا من ذلك كله فان الحكومة الإيرانية واصلت اصرارها على المضي قدما على نفس المنهج السابق مدججة بنفس الوسائل والأساليب والشعارات التي عفى عليها الزمن وتجاوزتها الأحداث، مما جلب للبلاد وشعوبها المزيد من المتاعب والأخطار. وما نشاهده اليوم على الساحة الإيرانية من تصعيد في الصراعات القومية والدينية وخاصة بعد اطلاق الصراع الطائفي (الشيعي - السني) برأسه في ايران مؤخرا بعد غياب طويل دام عدة قرون، واضطرابات وأعمال عنف هنا وهناك، لا سيما الجريمة البشعة التي وقعت في الشهر المنصرم في أقدس مكان في ايران، «ضريح الإمام الرضا (ع)» وفي أقدس يوم بالنسبة للإيرانيين (يوم عاشوراء) يعكس بوضوح الحالة الخطيرة والمأساوية التي وصلت اليها ايران اليوم، وينذر بمجيء الطوفان!

أما الحكومة الإيرانية فهل تعي مسؤولياتها قبل فوات الأوان؟! ■

إيران بين انفجارات الداخل وانفجارات الخارج

الحكومة الإيرانية بسلوكها وسياساتها التي أدت إلى وجود ثغرات عديدة في المجتمع الإيراني قامت هي نفسها بدورها في تعبيد الطريق أمام مثل هذه التدخلات والتحريضات، حتى لو سلمنا بأن ثمة أيادي تعمل على التحريض، واشعال الفتن في البلاد وذلك في ظل تصاعد الصراعات القومية والدينية والطائفية في إيران.

وعلى صعيد آخر أعلنت مصادر المعارضة الإيرانية في الشهر الماضي بأن السلطات في إيران قامت مؤخراً بحملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف الجيش، وقوات الحرس الثوري شملت ما يزيد على ٩٠ عسكرياً ينتمون إلى الفرق والقواعد التالية:

فرقة ٣١ مدفعية (عاشوراء) التابعة لقوات الحرس الثوري في مدينة تبريز عاصمة أذربيجان الإيرانية، وفرقة ٢١ مشاة (حمزة) التابعة للقوات البرية للجيش المرابطة في تبريز وأردبيل (مدينة أذرية في شمال غرب إيران) وفرقة ٢٧ أليات (محمد رسول الله) المرابطة في معسكر عشت آباد في طهران، والقاعدة الجوية في مهرباد طهران، وقاعدة جوية (نوجة) في همدان، وقاعدتين عسكريتين في مدينة كرمان (في وسط إيران) ومدينة كرمانشاه (في غرب البلاد). وأضافت تلك المصادر بأن السلطات الإيرانية قامت بتشكيل لجنة خاصة ضمت ممثلين من مكتب المرشد الأعلى، ومكتب رئيس الجمهورية، ووزارة الاستخبارات والأمن، ودائرة مخابرات الجيش والحرس الثوري للتحقيق في ملفات المعتقلين والإشراف على استناباتهم.

ولم يمض أسبوع على نبأ اعتقال عدد من العسكريين الإيرانيين حتى نشرت صحيفة (جمهوري اسلامي) خبر إحالة ٤ آلاف عنصر من قوات الحرس الثوري إلى التقاعد مما يعد أكبر عملية تطهير تتعرض لها قوات الحرس الثوري التي تمثل العود الفقري للنظام القائم في إيران. ومن جهة أخرى قامت كتيبة (سلمان) التابعة لقوات التعبئة (البسيج) في محافظة طهران يوم ١٣/٧/١٩٩٤ بمناورات في مخيم (الإمام الخميني) في لواسان. وتضم هذه الكتيبة التي شكلت مؤخراً المسؤولين المحليين في المحافظة وعدداً من أفراد (البسيج).

وصرح علي رضا أفشار قائد قوات التعبئة بأنه سيتم تشكيل كتائب مماثلة في كافة المحافظات الإيرانية، موضحاً بأن الهدف من ذلك الإرتقاء بمستوى التنسيق والتعاون بين المسؤولين المحليين وقوات التعبئة.

وأكد على أن مهمة قوات التعبئة الأولى هي

يعارض مبدأ (وحدة كلمة الأمة الإسلامية) منذ قيام الثورة والذي لم يأل جهداً في عرقلة أية خطوة نحو التقارب الشيعي السني. أما التيار الثالث فهو يضم أفراداً من الشيعة والسنة ممن لا ينتمون إلى أي تيار أو جهة إلا أنهم يبنون مواقفهم تحت تأثير الأجواء والأحداث والصراعات القائمة وينجرفون مع هذا التيار أو ذاك. واتهم مجاهدي خلق بأنهم يحاولون نسب أعمالهم إلى منظمات وتنظيمات سنية لا وجود لها ك (جيش الصحابة في إيران) و (الجماعة الإسلامية في إيران). والايحاز بأن أعمال العنف الأخيرة تعود إلى الصراعات القائمة بين أجنحة الحكم أو أن النظام نفسه قام بتلك الأعمال لإلهاء الناس عن المشاكل الاقتصادية والمعيشية السائدة. وأعلنت الحكومة الإيرانية أيضاً عن اعتقال عدد من أعضاء منظمة مجاهدي خلق بتهمة القيام بالجرائم الأخيرة وكان معظمهم من النساء ومن بينهن (فرحناز أنامي) بتهمة قتل القس (طاطاوس ميخائيليان) و (مريم شهبازي) بتهمة محاولة تفجير قنبلة في مرقد في مدينة قم، و (بتول كلاته) بتهمة محاولة نسف ضريح آية الله الخميني في طهران. أما منظمة مجاهدي خلق فإنها نفت كافة الإتهامات المنسوبة إليها، واتهمت هي في المقابل السلطات الإيرانية باقتراح الجرائم الأخيرة.

كما أعتبر بعض رموز المعارضة في الخارج «أن ما شهدته إيران خلال الشهرين الماضيين من انفجارات في مدينتي مشهد وطهران، واشتباكات مسلحة في بلوشستان، واغتيال رجال دين مسيحيين، واعتقال عدد من الأبرياء، والتكثيف بالمعارضين للنظام، تدخل جميعها في إطار مخطط وضعه المتطرفون في مؤسسة الحكم بهدف خلق جو جديد من الرعب داخل إيران».

إلا أن البعض الآخر يرى «أن الأحداث الأخيرة ترجع إلى النزاع القائم على السلطة بين المرشد الأعلى خامنئي، والرئيس رفسنجاني، خاصة في ضوء تراجع مكانة رفسنجاني وعودة التيار المتشدد المدعوم من قبل علي خامنئي إلى الساحة». وهناك أيضاً من يقول: «إن إصرار الحكومة على إدانة المعارضة في أعمال العنف الأخيرة نابع من حرص زعماء النظام على منع انتشار التأويلات والاستنتاجات القائلة أن سياسة الحكومة وممارستها تتحمل هي وحدها المسؤولية في تفجير الصراعات القومية والطائفية وبالتالي اهتزاز الأمن والاستقرار في البلاد».

وعلى أية حال فأننا لا نستطيع النفي بأن

ظلت الغيوم الداكنة التي خلفها الانفجار الذي وقع في شهر يونيو/ حزيران الماضي داخل ضريح الإمام علي بن موسى الرضا ثامن أئمة الشيعة الاثنا عشرية في مدينة مشهد، والذي هز مشاعر المسلمين في إيران وخارجها، تخيم على أجواء إيران الداخلية، كما لم تتوقف الاضطرابات والاعتقالات وأعمال العنف طوال الشهر الماضي، مما أدى إلى اضطراب شديد في حبل الأمن والاستقرار في البلاد.

وشمل مسلسل العنف الأخير اغتيال اثنين من أكبر الزعامات المسيحية في إيران، ومحاولة تفجير ضريح آية الله الخميني، ووقوع انفجارات في طهران وخرم آباد واشتباكات مسلحة عنيفة في مقاطعة بلوشستان الإيرانية بين المقاتلين البلوش وقوات الحرس الثوري، واضطرابات دموية في مدينة نجف آباد مسقط رأس آية الله منتظري خليفة آية الله الخميني المعزول. وحكمت الحكومة الإيرانية منظمة مجاهدي خلق المعارضة التي تتخذ من العراق قاعدة لها مسؤولية انفجار مدينة مشهد، ومحاولة زرع القنابل في الأضرحة في إيران، واغتيال رجلي الدين المسيحيين.

وذكرت أن قوى الأمن الداخلي عثرت خلال إحدى مدهماتها لمركز خلية تابعة لمنظمة مجاهدي خلق في إحدى المدن الحدودية في غربي إيران على وثائق تدل على الخطوط الرئيسية لسياسات تلك المنظمة، وتركز الوثائق الموقعة من قبل زعماء المنظمة على ضرورة إثارة الصراعات القومية والطائفية والدينية في إيران، وتآليب المحافل الدولية، والدول الغربية ضد الحكومة الإيرانية.

كما أعلنت الحكومة على لسان موسوي نجاد المدير العام للأمن الداخلي في وزارة الاستخبارات أن أهم أهداف منظمة مجاهدي خلق بوضع قنابل ومتفجرات في الأماكن المقدسة وقيامها بقتل رجلي الدين المسيحيين، كان إثارة قضية القوميات والأقليات، وموضوع حقوق الإنسان على الصعيد الدولي، مستغلة وضع إيران كدولة إسلامية والأجواء الدولية السائدة وكذلك تأجيج الصراع الشيعي السني وإثارة مشاعر أهل السنة في داخل البلاد وخارجها ضد الجمهورية الإسلامية في إيران.

وأضاف المسؤول الإيراني بأن منظمة مجاهدي خلق في محاولاتها الرامية لتشنيد أوار الصراع الشيعي السني باتت تركز على ثلاثة تيارات داخل إيران، الأول هو الجماعات السنية الأصولية السلفية التي قال عنها إنها تناصب العداة للشيعة، والثاني تيار شيعي

إيران: الساحة الداخلية والعلاقات الخارجية

خلال تلك التدريبات مواقع العدو الوهمي، وقامت القطع البحرية المساندة التابعة للقطاع الثاني للقوات البحرية لحرس الثورة والجيش أيضاً بقصف العدو الوهمي وتدمير تحصيناته وأجهزته، واستغرقت مناورة (٧٣) البرمائية المشتركة عدة أيام. ورداً على تصريحات نائب رئيس مجلس الشورى الإيراني حسن روحاني حول الجزر الثلاث صرح مصدر إماراتي مطلع حسب ما قالت صحيفة «الشرق الأوسط» يوم ١٢/٧/١٩٩٤ «أن الاحتكام للتاريخ يتطلب الاستناد إلى وثائق تاريخية وقانونية، وهو الأمر الذي دعت إليه دولة الإمارات العربية المتحدة عندما اقترحت عرض النزاع حول الجزر الثلاث على محكمة العدل الدولية أو أية هيئة دولية أخرى لتحكم فيه بالإستناد إلى ما تملكه مختلف الأطراف من وثائق وحجج قانونية وتاريخية». وأضاف المصدر «أن دولة الإمارات العربية المتحدة لا تمنع في الإحتكام للتاريخ إذا كان ذلك بناء على وثائق ومستندات قانونية».

وقال أيضاً «إن إيران لو كانت تملك أية مستندات تاريخية أو قانونية بشأن الجزر الثلاث لما رفضت فكرة التحكيم الدولي، وأن الحديث عن السيادة التاريخية الإيرانية على الجزر الثلاث هو نوع من المغالطة التي تهدف إلى تغطية الضعف في الموقف القانوني والسياسي الإيراني تجاه قضية الجزر».

وأشار المصدر إلى «أن نائب رئيس مجلس الشورى الإيراني لم يتخل عن لغة التهديد والوعيد وهو يتحدث عما سماه بالحق التاريخي لإيران في الجزر الثلاث مما يؤكد أن إيران لا تزال ترفض فكرة الحوار السلمي لحل القضية وهو الموقف الذي تصر عليه دولة الإمارات وتمسك به». أما الإعلام الإيراني فانه ما زال ينظر إلى قضية الجزر الثلاث على أنها قضية مفتعلة ويتهم أطرافاً عربية وأجنبية بالعمل على تأجيج الخلاف حولها، ومحاولة تدويلها.

العلاقات الإيرانية - الأذربيجانية

قام الرئيس الأذري حيدر علي زادة (علييف) في بداية الشهر الماضي بزيارة رسمية لإيران استغرقت ثلاثة أيام، اجتمع خلالها بالرئيس هاشمي رفسنجاني ومرشد الثورة علي خامنئي. ففي اللقاء الذي جمع الرئيسين الإيراني والأذري تم بحث سبل تنمية العلاقات بين البلدين المجاورين على الصعيد الاقتصادي والتجاري والفني والصناعي، وأكد الرئيسان أهمية التعاون بين البلدين في كافة المجالات خاصة في إطار منظمة التعاون الاقتصادي (إكو). وفي ختام المفاوضات تم التوقيع على عشرة مستندات واتفاقيات بين البلدين في مجالات شتى. كما بحث الجانبان التعاون في إنشاء سد (خدا أفرين) على نهر أرس (الذي يفصل جمهورية أذربيجان عن مقاطعة أذربيجان

موضوع الجزر، وعبر عن قلقه «لإستمرار الخلاف بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران حول هذا الموضوع، رغم المبادرات التي يقوم بها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والتي أكد من خلالها على دعوته لتسوية ذلك الخلاف بالحوار المباشر والمفاوضات». وأضاف الوزير الكويتي «إننا نتطلع إلى رد إيجابي من قبل جمهورية إيران الإسلامية على هذه المبادرة لننتقل معاً نحو تطوير علاقات ودية وبناءة تقوم على أساس حسن الجوار والإحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة الدول واستقلالها ووحدة وسلامة أراضيها الإقليمية».

كما أعرب وزراء خارجية إعلان دمشق في بيانهم الختامي عن أسفهم البالغ لـ «عدم استجابة إيران للدعوات المتكررة من دولة الإمارات العربية المتحدة، لا سيما مبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة لإجراء حوار جاد ومباشر لإنهاء الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة وفقاً للقوانين والأعراف الدولية وعلى أساس من مبادئ حسن الجوار والإحترام المتبادل بين الدول». وجدد الوزراء تأييدهم ومساندتهم لدولة الإمارات في سيادتها على الجزر الثلاث.

أما الحكومة الإيرانية فقد شجبت على لسان الدكتور محمود محمدي (المتحدث باسم وزارة الخارجية) دعوة وزراء خارجية دول إعلان دمشق لإيران إلى الإنسحاب من الجزر الثلاث. وأضاف محمدي «كان على هذه الدول أن تحاول المحافظة على الاستقرار في المنطقة بدل أن تتساق وراء دعاية تثير التوتر». وقال أيضاً: «من غير الممكن نكران ملكية إيران للجزر الثلاث وأن الجمهورية الإسلامية تعتقد أن إتخاذ مثل هذه المواقف من قبل دول إعلان دمشق يتعارض ومبادئ حسن الجوار في منطقة الخليج الفارسي الحساسة والاستراتيجية».

ومن ردود الأفعال الإيرانية الأخرى تجاه بيان وزراء خارجية دول إعلان دمشق كان إعلان حسن روحاني نائب رئيس مجلس الشورى الإيراني يوم ١٠/٧/١٩٩٤ «أن إيران ستدافع عن الجزر الثلاث في الخليج الفارسي تماماً كما تدافع عن طهران». وأكد على «أن هذه الجزر كانت دائماً لإيران وستقوم بكل ما بوسعنا للحفاظ عليها». وأضاف «أن إيران بسطت على مر الزمن سيادتها على الجزر الثلاث حتى خلال فترة الاحتلال البريطاني وإنها ستقطع اليد التي ستمتد إلى هذه الجزر».

ومن جهة أخرى قامت قوات من الحرس الثوري والجيش في نفس اليوم بسلسلة جديدة من المناورات العسكرية في المياه الشمالية للخليج، أطلق عليها اسم (فجر ٧٣)، وقصفت المقاتلات التابعة للقوة الجوية للجيش الإيراني

الحفاظ على أمن البلاد الداخلي، مشيراً في هذا الخصوص إلى إنشاء ٧٠٠ كتيبة من قوات التعبئة لمواجهة الأحداث والإضطرابات التي قد تحصل في إيران. أما المهمة الثانية فهي مكافحة المفاسد الإجتماعية في البلاد.

العلاقات الإيرانية - العراقية

توترت العلاقات الإيرانية - العراقية خلال الشهر الماضي إثر الإتهامات التي وجهتها الحكومة الإيرانية إلى العراق ومنظمة مجاهدي خلق المتمركزة حالياً في الأراضي العراقية بضلوعها في الأحداث التي جدد مؤخراً في إيران، بعدما كانت قد شهدت قبل تلك الأحداث بعض الإنفراج. فتم إلغاء زيارة وفد إيراني برئاسة (علي خرم) مستشار وزير الخارجية لبغداد، والذي كان من المقرر أن يقوم بالتمهيدات اللازمة لزيارة علي أكبر ولايتي وزير الخارجية الإيراني إلى العاصمة العراقية ليبحث سبل تطبيع العلاقات الثنائية مع المسؤولين العراقيين، وتسوية القضايا العالقة بين البلدين كموضوع الأسرى، والمشاكل المتعلقة بمراقبة الحدود، وإعادة وضع العلامات على حدود البلدين، وتطهير شط العرب.

ومن جهته نفى العراق نفيّاً قاطعاً أن تكون له أية صلة بالأحداث الأخيرة في إيران، أما بالنسبة لمنظمة مجاهدي خلق فإنه أعلن أن منظمة مجاهدي خلق لا ينحصر وجودها في العراق بل انها تنشط في سائر الدول الأخرى. وأن تواجدها في العراق لا يعني بالضرورة تأييد الحكومة العراقية لكافة أنشطة المنظمة، مما فسره الاعلام الإيراني (اعتراف عراقي بتورط منظمة مجاهدي خلق في ما جرى مؤخراً في إيران). غير أن الحكومة الإيرانية قامت بإبعاد اثنين من الدبلوماسيين العراقيين من إيران وأعلنت على لسان محمد جواد ظريف مساعد وزير الخارجية بأن على الحكومة العراقية أن تختار بين مواصلة دعم منظمة مجاهدي خلق أو تطبيع العلاقات مع الجمهورية الإسلامية في إيران.

العلاقات الإيرانية - الخليجية

شهدت قضية الجزر الثلاث في الخليج (أبو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى) المتنازع عليها بين إيران ودولة الإمارات العربية المتحدة تصعيداً جديداً في الشهر المنصرم بعد تجديد دول إعلان دمشق تأييدها ومساندتها لدولة الإمارات العربية المتحدة في سيادتها على تلك الجزر. وكان الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي قد أشار في الكلمة التي ألقاها في مستهل اجتماعات وزراء خارجية دول إعلان دمشق (دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر وسوريا) في الكويت يوم ٥/٧/١٩٩٤ إلى

إيران: الساحة الداخلية والعلاقات الخارجية

بترولية مع الغرب وأمريكا بوجه خاص، متجاهلة قدرات إيران وإمكاناتها الصناعية من جهة أخرى؛ خصوصاً وأن الأطماع الشيطانية للغرب وأمريكا ليست خافية عن السيد علييف وهو يعرف حق المعرفة أن مثل هذه الإتفاقيات لا تخدم مصالح شعب أذربيجان فحسب بل تعمل على تهيئة الظروف لزعة أمن المنطقة واستقرارها.

ومن ناحية أخرى أعلنت بعض مصادر المعارضة الإيرانية أن السلطات الإيرانية لم تسمح للرئيس الأذري خلال زيارته الأخيرة إلى إيران بالتوجه إلى تبريز عاصمة مقاطعة أذربيجان الإيرانية لإلقاء خطاب في جامعة تبريز، وعزت هذه المصادر القرار الإيراني إلى التصريحات التي كان قد أدلى بها الرئيس الأذري خلال زيارته الأخيرة إلى لندن حيث أعرب عن أمله بتحقيق وحدة شطري أذربيجان (أي جمهورية أذربيجان ومقاطعة أذربيجان الإيرانية) في أقرب وقت ممكن.

وأشارت مصادر أخرى إلى أن سفارات وبعثات جمهورية أذربيجان في أوروبا قامت في الآونة الأخيرة بتكثيف نشاطاتها واتصالاتها بالأذريين الإيرانيين المقيمين في أوروبا بهدف تعبئة مشاعرهم القومية وحثهم على التوجه نحو المطالبة بالإستقلال عن إيران وإقامة وحدة مع جمهورية أذربيجان.

وبالرغم من كل ذلك فإن إعلان إيران عن دعمها لأذربيجان في حربها مع أرمينيا وإدانة زعماء إيران الصريحة لإعتداءات الأرمن على الأراضي الأذرية يعد نجاحاً دبلوماسياً كبيراً للرئيس الأذري حيدر علييف في زيارته الأخيرة إلى العاصمة الإيرانية.

العلاقات الإيرانية - التركية

شهدت علاقات إيران مع تركيا في الشهر المنصرم تحسناً ملحوظاً بعد الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس التركي سليمان دميريل للعاصمة الإيرانية والتقى خلالها بالمرشد علي خامنئي والرئيس رفسنجاني ورئيس البرلمان الإيراني علي أكبر ناطق نوري.

وكان الرئيس التركي قد أعلن قبيل مغادرته تركيا متوجهاً لإيران بأن علاقات بلاده السياسية والإقتصادية والأمنية مع إيران على أحسن ما يرام، وأن لدى البلدين المجاورين وجهات نظر مشتركة ومتقاربة في القضايا الإقليمية ولا سيما تطورات شمال العراق والقضايا المتعلقة بالقوقاز والبوسنة.

وأكد حرص حكومته على ازدياد حجم التبادل التجاري بين البلدين من مليار دولار في الوقت الراهن إلى ملياري دولار في المستقبل. وشدد الرئيس دميريل على أهمية بحث مشروع نقل بترول آسيا الوسطى إلى البحر الأبيض المتوسط عبر أنابيب تمر من شمال

الإيرانية) واستغلال مصادر بحر قزوين، واستخراج الغاز والبترو.

أما بالنسبة لإجتماع الرئيس الأذري مع علي خامنئي فقد قال الإعلام الإيراني «إن مرشد الثورة أكد خلال هذا الإجتماع على ضرورة العمل على إحياء المشاعر الإسلامية في جمهورية أذربيجان، وفي معرض إدانته للإعتداء الأرمني على أذربيجان قال إن حرب الشعب الأذربيجاني ضد المعتدين الأرمن يعد واجباً دينياً مقدساً». وأكد الرئيس علييف من جانبه «إن الشعب الأذري رغم الهيمنة الشيوعية التي دامت سبعين عاماً، لم ينس أبداً خلقه وتقاليده الثقافية والدينية، وظل يحتفظ بالإسلام في صميم قلبه طوال تلك الفترة».

كما شدد للمسؤولين الإيرانيين بأنه بصفته رئيساً لجمهورية أذربيجان يعلن عن حرص بلاده على الحفاظ على سلامة الأراضي الإيرانية ووحدتها وعدم المساس بحدودها الحالية. أما المصادر الإيرانية المعارضة فإنها تقول إن اجتماع حيدر علييف مع خامنئي انتهى بمشادة عنيفة بين الجانبين بعد أن انتقد خامنئي العلاقات الدبلوماسية بين أذربيجان وإسرائيل، واتهم أذربيجان بأنها استدعت روسيا ثانية لتصبح قوة استعمارية في البلاد.

ومن جانبه انتقد الرئيس الأذري إيران بأنه لا تزال الطريق الرئيسي للامداد بالنسبة لأرمينيا. وأكد على أن أذربيجان دولة ذات سيادة ولها حق إقامة العلاقات مع من تشاء، وأنه حتى منظمة التحرير الفلسطينية تعترف بالدولة العبرية. وانتهزت صحيفة (جمهوري إسلامي) اليومية فرصة وجود الرئيس الأذري في طهران ونشرت يوم ١٩٩٤/٧/٢ مقالاً بعنوان (الرئيس الأذري: الإبتسامة لإيران والاتفاقيات مع الغرب)

لفتت فيه انتباه الرئيس حيدر علييف إلى بعض النقاط منها تأكيداً على «ضرورة الاستفادة القصوى من الوشائج التي تربط الشعب الأذري بإيران، في توثيق العلاقات والحفاظ على الأمن والإستقرار في المنطقة، ومواجهة الأعداء المشتركين. والنقطة الثانية أن الجمهورية الإسلامية لأسباب مختلفة ومنها الوشائج المذكورة سلفاً قد برهنت على دعمها لجمهورية أذربيجان على كافة الأصعدة، ورغم إبداء النوايا الصادقة من قبل الجمهورية الإسلامية

فإن زعماء أذربيجان لا يزالون يتخذون سياسات ومواقف غير ودية حيال إيران تتعارض مع مبادئ حسن الجوار، ومن ثم فإن إعادة النظر في تلك السياسات والمواقف ستكون لها آثار إيجابية على العلاقات بين البلدين.

وأخيراً فإن إيران لديها اليوم إمكانيات وقدرات صناعية عالية يمكن للشعب الأذري الاستفادة منها في مجال تنقيب واستخراج النفط. فليس منطقياً على الإطلاق أن تبسم حكومة الرئيس علييف لإيران من جهة، بينما تقوم بعقد اتفاقيات

إيران والأراضي التركية، ومشروع نقل البترول والغاز من مدينة الأحواز (عاصمة عربستان - خوزستان) إلى ميناء الأسكندرون في تركيا، وأيضاً مشروع توسيع خط السكك الحديدية بين تركيا وإيران وربطه بدول آسيا الوسطى.

وأعرب عن تقديره لما تقوم به السلطات الإيرانية لمنع تسلل المقاتلين الأكراد إلى الأراضي التركية.

أما في ختام زيارته لطهران فقد أعلن الرئيس التركي اتفاق الجانبين على تعزيز العلاقات الثنائية في كافة المجالات والأصعدة، وخاصة على الصعيدين الإقتصادي والأمني، ووصف زيارته بأنها كانت مثمرة للغاية وفتحت فصلاً جديداً في العلاقات بين البلدين.

وبالنسبة لأحداث شمال العراق أكد حرص بلاده على وحدة الأراضي العراقية وسلامتها، وشدد على أن إعلان إنشاء دولة كردية مستقلة في العراق سيواجه ردود أفعال عسكرية ليس من تركيا وإيران وسوريا فحسب بل من المجتمع الدولي أيضاً، وإلا فإن التفكك لن يقتصر على العراق وحده.

أما الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني فقد أعرب في حوار مع صحفيين أترك عن ثقة بلاده بالحكومة التركية، إلا أنه أشار إلى أن هناك أيادي خفية عمدت في السابق إلى عرقلة تنفيذ القرارات المتخذة من قبل البلدين، وقد تعمل الآن أيضاً في نفس الاتجاه.

وشدد على أهمية التعاون المشترك بين طهران وأنقرة للحفاظ على الأمن والاستقرار في المناطق الحدودية بين البلدين، وأضاف أن بلاده تتوقع من الحكومة التركية منع القوى المعارضة الإيرانية من القيام بنشاطات سياسية في تركيا.

وحول القضية الكردية أكد الرئيس الإيراني على موقف إيران وتركيا وسوريا الراض لتقسيم العراق، واستبعد أيضاً احتمال إقامة دولة كردية مستقلة في المناطق الكردية لكل من إيران وتركيا وسوريا والعراق، إلا أنه شدد على ضرورة أن يشعر الأكراد في المنطقة بالأمن والعدالة.

العلاقات الإيرانية - الغربية

دخلت علاقات إيران مع الدول الغربية في شهر يوليو/تموز الماضي طوراً جديداً من التوتر بعد إصدار بيان قمة نابولي. وحدث تفجيرات استهدفت مؤسسات إسرائيلية ويهودية في الأرجنتين وبريطانيا وامتداد أصابع الإتهام نحو الحكومة الإيرانية.

ومما جاء في البيان الصادر عن زعماء الدول الصناعية السبع الكبرى المجتمعين في نابولي يوم ١٩٩٤/٧/١٠: «ندعو الحكومة الإيرانية إلى المشاركة البناءة في الجهود الدولية الرامية إلى استتباب الأمن والسلام، وإلى تعديل سلوكها المناقض لهذه الأهداف في ما يتعلق

الأوسط. وناقش (أشميت باور) مع وزير الخارجية الإيراني سبل دعم العلاقات السياسية بين البلدين وتعزيز التعاون مع الاتحاد الأوروبي، وأشار الوزير الألماني في هذا اللقاء إلى تأكيد المستشار الألماني على أهمية تشكيل لجنة إقتصادية مشتركة في الخريف المقبل لتطوير ودعم التعاون بين طهران وبون.

وقامت الحكومة الإيرانية اثر هذه الزيارة باطلاق صراح المهندس الألماني هلموت شيمكوس الذي كان متهما بالتجسس لصالح العراق خلال الحرب الإيرانية - العراقية.

أما في إطار الإتهامات التي يوجهها الغرب لإيران حول ضلوعها في التفجيرات الأخيرة في الأرجنتين وبريطانيا، والتصعيد الغربي الأخير ضد إيران فقد انتقد وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر الحكومة الإيرانية بشدة وأكد على «ضرورة الحاق الهزيمة بحزب الله واحتواء ايران التي تدعمه وتموله في تنفيذ الأعمال الارهابية». ووصف إيران بأنها دولة خارقة عن القانون ويجب تصعيد الضغط عليها وتشديد العقوبات. ولكن الحكومة الإيرانية نفت بشدة أية علاقة لها بالتفجيرات الأخيرة، مؤكدة على «أن إيران تضررت كثيرا من الارهاب وأنها ترفض هذه الأساليب». وشجبت «الإجراءات الارهابية التي تستهدف الأبرياء من أي دين كان أو من أي شعب». وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في معرض ردها على تصريحات وزير الخارجية الأمريكي «أن امريكا هي نفسها دولة متمردة وخارجة على القانون ومساندة للإرهاب الحكومي الذي تمارسه اسرائيل».

موقف ألمانيا واليابان وإيطاليا في قمة نابولي حيث كانت إيران تتوقع ان تحول العلاقات التجارية المتميزة مع هذه الدول دون انضمامها لصف أمريكا وبريطانيا. ومما يجدر ذكره ان علاقات ايران التجارية مع أوروبا قد تأثرت في السنوات القليلة الماضية بسبب تراجع عائدات إيران البترولية وانخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية وعدم قدرة ايران على رفع حجم انتاجها للبترول، والتزايد السكاني في إيران، وفشل الحكومة الإيرانية في الإصلاحات الإقتصادية وإحجام الشركات الأوروبية عن الإستثمار داخل إيران، وتقادم عذلة إيران الدولية. ومن ناحية أخرى أشارت الصحف الإيرانية المعارضة في الخارج إلى أن ألمانيا واليابان وفرنسا كانت قد أبلغت إيران عبر القنوات الدبلوماسية مسبقا بأن القمة الأخيرة ستصدر بيانا ضد إيران، وحثت الحكومة الإيرانية على إعادة النظر في مواقفها الدولية والإقليمية. وفيما يخص العلاقات الإيرانية - الألمانية ينبغي الإشارة إلى أن وزير الدولة الألماني ومسؤول التنسيق بين أجهزة المخابرات في ألمانيا (أشميت باور) قام في مستهل الشهر المنصرم بزيارة طهران، والتقى يوم ١٩٩٤/٧/٢ بالرئيس هاشمي رفسنجاني وسلمه رسالة من المستشار الألماني هلموت كول، وأعرب له عن رغبة بلاده في توسيع دائرة التعاون بين البلدين. وفي اجتماعه مع نائب رئيس البرلمان الإيراني حسن روحاني أكد الوزير الألماني على ضرورة التعاون الثنائي في مكافحة ظاهرة الإرهاب، والتصدي لتجارة المخدرات، والعمل على منع انتشار سلاح الدمار الشامل في الشرق

بالإرهاب». أما الرد الإيراني على البيان الختامي لقمة نابولي فقد جاء على لسان الدكتور محمود محمد المتحدث باسم وزارة الخارجية حيث أشار إلى «أن إيران كانت دائما السبابة إلى دعم الإستقرار والسلام في العالم، وهي ترى أن محك مصداقية أقطاب الدول الصناعية السبع في مواجهة الإرهاب يتمثل في كيفية تصديهم لمنظمة مجاهدي خلق الإرهابية». وأضال المتحدث: «أن إيران لم تساهم في تعزيز الاستقرار والسلام الإقليميين والدوليين فحسب بل كانت السبابة والمبادرة دائما لتفادي اندلاع الحروب وحقق الدماء في المناطق المتنازعة مثل قره باغ (المتنازع عليها بين أذربيجان وأرمينيا) وأفغانستان وطاجيكستان».

وأعرب المسؤول الإيراني عن أسفه «أن الإيماءات المغرضة لبعض الدول حلت محل الحقائق فلا أحد يستطيع انكار هذه الحقيقة وهي أن ايران كانت الضحية الأولى للإرهاب والإرهابيين الذين تأوهم وتساندهم هذه الدول». وفي نفس الإطار صرح الدكتور حسن روحاني نائب رئيس مجلس الشورى الإسلامي: «أن ايران كانت باستمرار سبابة إلى بذل جهودها لمعالجة الأزمات وفرض الإشتباكات الدامية في مختلف أرجاء العالم، وخصوصا في الشرق الأوسط والخليج الفارسي، وقد لمست شعوب العالم هذه الجهود في غضون السنوات الأخيرة. وفي بعض هذه الأزمات تعرض الدبلوماسيون الإيرانيون للخطر في حين لم تجرؤ فيه أية دولة غربية أو منظمة دولية على التدخل أو الوساطة».

وعبر الإعلام الإيراني عن استيائه إزاء

بالرغم من أي شيء فلاضطرابات داخل إيران مفيدة للنظام!

النظام، الذين يعارضون سياسات حكومة هاشمي رفسنجاني تجاه البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

٦ - التصعيد من موجة التخويف والارهاب الناجمة عن ممارسات جهاز أمن النظام ومحاكمه الثورية، والقائمين على سجونهم وقوى الأمن في كل أنحاء إيران، على أمل تراجع بعض الشخصيات الوطنية للأحزاب السياسية المخضرة في إيران، التي صعدت في الآونة الأخيرة من نشاطاتها ومعارضتها العلنية.

٧ - زرع الخوف في نفوس اصحاب بعض الصحف غير الحكومية الذين ما زالوا يرددون نغمات اطلاق الحريات في إيران.

٨ - التمهيد لأعمال التعذيب والاعترافات التليفزيونية ومن ثم ممارسة التصفيات الجسدية داخل السجون. ■

٣ - ممارسة الضغط السياسي والدعائي على البلدان الأوروبية التي دأبت في الشهور الأخيرة بعد إيوائها لفئة من قيادة منظمة المجاهدين العائدين من العراق، على توفير امكانيات طبع ونشر دعاياتها ضد النظام الإيراني.

٤ - التخفيف من الحملات الدعائية للمعارضة الإيرانية في الخارج، التي استطاعت وتزامنا مع محاكمة الإرهابيين المتهمين باغتيال قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني في ألمانيا، واحتمال بداية محاكمة المتهمين باغتيال الدكتور شاهبور بختيار رئيس وزراء إيران الأسبق في فرنسا، من استتفار الرأي العام العالمي ضد ممارسات النظام الإرهابية.

٥ - التمهيد لشن حملات ضد بعض رموز المعارضة السياسية - الدينية المحسوبين على

رات مجلة توده (طريق الجماهير) الشهرية المعارضة التي تصدر في ألمانيا في عددها الصادر في يوليو/ تموز الماضي أن ما حدث في مدينة مشهد والمدن الإيرانية الأخرى من تفجيرات قد يخدم أهداف الحكومة الإيرانية، بصرف النظر عن الجهة التي قامت بها وتتمثل هذه الأهداف في:

١ - إلهاء الرأي العام الإيراني عن المشاكل الإقتصادية القائمة، وعدم الثقة المتزايدة بقيادة النظام.

٢ - ممارسة الضغط على العراق بغية الحد من نشاط منظمة مجاهدي خلق أو طردها من ذلك البلد، ودفعه للقبول بعروض إيران المتعلقة بالصلح بين البلدين وإمكانية تقاربهما في المنطقة، في حالة تدهور العلاقات بين ايران وسوريا.



عن الحرب والسلام في اليمن والخليج والشرق الأوسط

اقليمية مثلما حدث في أزمة الكويت» اما صحيفة (كيهان هوائي) الأسبوعية التي تصدرها مؤسسة كيهان في طهران الى المغتربين الإيرانيين باللغتين الفارسية والانكليزية فلاحظت في عددها الصادر يوم ١٩٩٤/٧/١٣ في مقال تحت عنوان (سقوط عدن، بداية ثانية للشعب اليمني): «ان جذور الأزمة اليمنية تعود أساسا الى التنافس الذي كان قائما بين زعماء اليمن للفوز بالسلطة والثروة». وأوضحت «أن قادة الحزب الاشتراكي في الجنوب شعورا منهم بأن حصة الأسد في اليمن الموحد ستكون في السنوات القادمة من نصيب غرماهم في الشمال، فقد حاولوا في غمرة نشوة رائحة بترويل صحراء حضرموت ترسيخ مكانتهم في الجنوب للتمتع بالمزيد من الثروات الموعودة» وبالرغم من اشارة الصحيفة الى أن «انتصار القوات الشمالية جاء على الأرجح بعد مفاوضات جمعت الحكومة الشرعية في اليمن وجهات عربية وغربية وتبادل بعض التنازلات والامتيازات». فانها رحبت بالحدث قائلة «إن هذا الانتصار لا يمكن ان يسجل لصالح رؤساء النظام العالمي الجديد ولهذا فهو يعتبر ظاهرة ميمونة».

وكتبت صحيفة (كيهان العربي) يوم ١٩٩٤/٧/١٦ تقول «لقد دخل علي سالم البيض الحرب بخيار الانفصال، وأعلن الانفصال قبل أن يقرأ ما بين سطور عبارات المسؤولين في واشنطن، والخطأ الثاني الذي وقع فيه أنه لم يتراجع عن الانفصال عل ضوء تهرب الموقف الخليجي من الاعتراف الصريح بدولة اليمن الجنوبية المعلنة، ولعل زعيم الحزب الاشتراكي بهذا السلوك السياسي كان يعبر عن قصور فهمه لأوضاع المنطقة وحتى لنفسه حينما نسي أنه (هو نفسه) من مخلفات الحرب الباردة التي مهرتها (أي ختمتها) السياسة الاستراتيجية الأمريكية (بختم) المنوع في جغرافيا النفط».

وفي مقال بعنوان (الأزمة اليمنية، الوقائع والحقائق) رأت صحيفة (جمهوري اسلامي) يوم ١٩٩٤/٧/١٧ «إن اندلاع الأزمة اليمنية يدخل في إطار مسعى الولايات المتحدة لاضعاف دول المنطقة وسد الفراغ الناجم عن غياب الاتحاد السوفييتي السابق في مضيق باب المندب الاستراتيجي».

أما صحيفة (إيران خبر) التي تصدر اسبوعيا باللغة الفارسية في العاصمة الأمريكية فقد أشادت في عددها الصادر يوم ١٩٩٤/٧/٢٢ باعلان الحكومة اليمنية العفو العام عن الجميع، وعدم قيامها بأعمال انتقامية وتصفيات جسدية ضد معارضيها بعد انتصار قواتها العسكرية الساحق، وأعربت في المقابل

جهة، ومصالح دول الخليج ورغباتها من جهة أخرى». والتأكيد على «أن واشنطن لا تنظر الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح كحليف للرئيس العراقي صدام حسين في عاصفة الصحراء»، والزعم بأن «من العوامل التي ساهمت في عدم تدخل واشنطن في الحرب اليمنية وهو وقوف التيار الاسلامي لصالح صنعاء، وورود أنباء عن مشاركة الاسلاميين بفعالية ضد الانفصال في عدن».

وبرغم تعاطف تلك الصحف الواضح مع الطرف الشمالي الا انها لم تتخذ موقفا عدائيا صريحا ضد القادة الجنوبيين الا بعد هزيمة قواتهم وسقوط عدن والمكلا حيث صارت تنعتهم على صدر صفحاتها بالمتمردين الانفصاليين. اما الصحف الإيرانية المعارضة الصادرة في الخارج فانها شاركت تلك التي تصدر في الداخل في ادانة دور بعض الجهات الاقليمية والدولية في اشتعال الحرب الأهلية في اليمن، كما ضمت صوته الى الصحف الحكومية في انتقاد موقف دول الخليج الداعي الى ضرورة اعادة الجزر الثلاث (طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى) الى دولة الإمارات العربية المتحدة. وستعرض فيما يلي أهم ما جاء في الصحف الإيرانية الصادرة في الداخل والخارج، في الشهر المنصرم حول الأزمة اليمنية، متجنبين تكرار ما أشرنا اليه في المقدمة. أعربت صحيفة «همشهري» (المواطن) اليومية الصادرة في العاصمة الإيرانية يوم ١٩٩٤/٧/٩ في افتتاحيتها عن أسفها الشديد بأنه في ضوء ما يشهده عالمنا اليوم من تقدم اقتصادي وتكنولوجي سريع، والذي يفرض على جميع الدول ضرورة التجمع والاتحاد من جهة ويدعو الذئاب الدولية المفترسة الى مائدة واحدة من جهة أخرى فان البعض من قادة الدول النامية يصبح العوبة بكل سهولة بيد جهات أجنبية، ويسير في طريق يتنافى تماما مع المصالح الوطنية لبلاده، ويزيد مستقبل شعوبهم غموضا وظلاماً. وفي اليوم ذاته اعتبرت صحيفة (كيهان) الطهرانية اليومية في مقال تحت عنوان (اليمن والتخلص من مؤامرة الانفصال) هزيمة القوات الأجنبية بمثابة فشل للجهود السرية والعلنية التي بذلها بعض الأطراف لتقسيم اليمن. ونشرت صحيفة (سلام) اليومية الصادرة في طهران أيضا مقالا بعنوان (تجربة اليمن لدول المنطقة) قالت فيه: «ان انتصار صنعاء السريع والحاسم، وعدم امكانية التدخل المباشر للقوى الخارجية في الحرب اليمنية، يدلان على بطلان التصورات التي تراهن على تدخل السلاح الأمريكي والجنود الأمريكيين المرابطين في المنطقة في أية أزمة ومعضلة

أفردت الصحف الإيرانية الصادرة في طهران، في شهر تموز/يوليو الماضي حيزا كبيرا من اهتمامها للشؤون العربية، ولاسيما الحرب اليمنية والعلاقات الإيرانية - العراقية وتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط، والعلاقات الإيرانية - الخليجية.

الأزمة اليمنية

أما بالنسبة للأزمة اليمنية فان ما جد في ذلك الشهر من انتصار ساحق للقوات الشمالية ونهاية الحرب الأهلية في اليمن قد لقي ترحيبا حارا لدى الصحف الطهرانية، إلا أنه فاجأ بالتأكيد تلك الصحف التي لم تكن تتوقع نهاية قريبة للحرب اليمنية وذلك بسبب «التدخلات الأجنبية التي لن تسمح بحسم المعركة عسكريا». كما أدى الحدث الى تراجع واضح في آراء وتقييمات تلك الصحف للأزمة اليمنية، فقد كانت تشدد إبان الحرب على «أن تقسيم اليمن إلى أكثر من يمنين هو مطلب أمريكي غربي». وأن الوحدة اليمنية وانعكاساتها «لاتصب في خانة المخطط الموضوع للمنطقة، والذي يقضي بإرباكها وتقطيع اشلائها لا الى دويلات صغيرة وحسب وانما الى كائنات طائفية أو عرقية أو حتى حزبية...» واعتبرت الحرب في اليمن «حرب مصالح إقليمية ودولية، أكثر مما هي صراع بين حزبين حليفيين - لدودين» وأن صنعاء تدفع فواتير حساب حرب الخليج الثانية وتعاطفها مع العراق».

كما كانت تركز على «التقاء التوجهات الأمريكية في إقامة نظام عالمي جديد مع رغبات أطراف عربية إقليمية لا تنتظر بعين الارتياح ليمن قوي موحد في جوارها»، وأشارت أيضا الى «أن من أهم أسباب التآمر الغربي على اليمن هو ما يتردد حول دعم الحكومة اليمنية للأصوليين الإسلاميين واحتضانها لبعض المقاتلين العرب العائدين من أفغانستان».

كما ان أغلب الصحف الطهرانية كانت تؤكد على «حتمية فشل الوحدة اليمنية كما فشلت تجربة الجمهورية العربية المتحدة لأنه لم تتم مراعاة أهم ركائز التوحد. ألا وهي الاسلام، في التجريبتين». كل هذا تعرض للتغيير وأصبح الحديث يتزايد في الصحف الصادرة في طهران بعد حسم الحكومة اليمنية للموقف العسكري عن «التصورات التي أدخلت خطأ العامل الدولي كطرف متجاوب مع التقسيم» و«أن الانتصار الشمالي لم يحصل الا في ضوء الموافقة الدولية والرغبة الأمريكية». والإشارة الى «التباين في الرؤية الدولية والرؤية الاقليمية المحلية، والتضارب بين مصالح أمريكا ورغباتها من

الشؤون العربية في الصحافة الإيرانية

إرسال قوات مشتركة الى هناك للحفاظ على المناطق النفطية وصون المصالح الغربية». وتساءلت المجلة المذكورة مختمة: «هل ترغب الحكومة الإيرانية في مواصلة سياساتها الراهنة الى ذلك الحد؟».

وأخيراً عبرت مجلة (نيما) الشهرية المعارضة التي يصدرها عدد من العسكريين الإيرانيين المغتربين في باريس، في عددها لشهر تموز/يوليو المنصرم عن ارتياحها لهزيمة القوات الجنوبية ونهاية الحرب الأهلية في اليمن، معتبرة بأن يمنا قويا موحدًا سيملعب في المستقبل دورا مؤثرا في حفظ التوازن الاقليمي في المنطقة.

العلاقات

الإيرانية - العراقية

وبمناسبة الذكرى السادسة لوقف إطلاق النار في الحرب الإيرانية - العراقية حظيت العلاقات الإيرانية - العراقية باهتمام بارز في الصحف الإيرانية الصادرة في شهر تموز/يوليو الماضي.

فنشرت صحيفة (سلام) الطهرانية يوم الاثنين ١٩٩٤/٧/١٨ مقالا تحليلياً حول قرار الأمم المتحدة رقم ٥٩٨ المتعلق بالحرب الإيرانية - العراقية. صدرته بالإشارة الى أن نتائج حرب الثماني سنوات بين إيران والعراق، بصرف النظر عن مكسباتها المعنوية وخسائرها المادية، تبلورت على الصعيدين السياسي والدولي في القرار ٥٩٨ الصادر عن مجلس الأمن الدولي.

وبالنسبة لظروف إصدار القرار المذكور قالت «إن إيران حين إصدار هذا القرار كانت تتمتع على الصعيد العسكري بوضع أفضل من العراق وكان القتال يدور في الأراضي العراقية». ثم تحدثت الصحيفة الإيرانية عن التطورات السلبية التي حدثت في مرحلة ما بين إصدار القرار الأممي وموافقة إيران عليه، ودورها في عرقلة تنفيذ بنود القرار ومضامينه.

وأردفت قائلة: «ولكن الهجوم العراقي على الكويت وما تلاه من إدانة دولية شديدة لهذا الطريق لتنفيذ القرار من قبل الطرف العراقي، إلا أنه لم يتم تنفيذه لحد الآن ويبدو أن الطريق لتنفيذه ما زال طويلاً».

وأشارت (سلام) في هذا السياق الى تراجع أهمية روح القرار التي قالت عنها، اذا لم تجد إرادة سياسية لحياتها، فقد تتأثر بالمستجدات ومرور الزمن ومن ثم تدخل في طي النسيان مما قد يؤدي بدوره الى إثارة التساؤلات حول القرار بأسره. ومن جهة أخرى فإن هذا الموضوع قد يصبح في المستقبل ذريعة لخرق مبادئ التعايش السلمي واحترام القرارات الدولية والاتفاقيات المبرمة بين البلدين. وعبرت الصحيفة عن اعتقادها بـ «أن الذرائع التي ما زال العراق يتمسك بها قد أدت الى عرقلة سير المفاوضات، وخلق حالة

عن أسفها بأنه لم يتم لحد الآن الاعلان عن العفو العام في إيران رغم مضي ١٥ سنة على انتصار الثورة الإيرانية. وعادت صحيفة (كيهان العربي) يوم ١٩٩٤/٧/٢٣ لتتحدث عن اليمن في مقال تحت عنوان (مهمات وتحديات في انتظار اليمن السعيد) قائلة: «إلى جانب التحديات التي تواجه اليمن، تبقى مهمة معالجة مشكلة الجنوب في غاية الحساسية والتعقيد. فهناك بقايا الجيش المهزوم، وقواعد الحزب المتحارب وأجهزته العديدة، وقوى القبائل التي ترى أنها هزمت أيضاً في مواجهة قبائل أخرى، بفعل جغرافية مراكز القوى المعروفة في الجنوب. وعليه تبقى الشكوك قائمة حول امكانية جدوى دمج الجيش الجنوبي بقوات الشمال، إذ ستمنح المواقع القيادية للشمال وهذا ما يعمق الحساسية والهوة (بين الجانبين). ولا بديل لذلك سوى الغاء الجيش الجنوبي، وهذا يحد ذاته سيخلق أزمة كبيرة بسبب ما سيسفر عنه من افراز جيش من العاطلين».

أما مجلة «راه توده» (طريق الجماهير) اليسارية المعارضة التي تصدر شهرياً في ألمانيا باللغة الفارسية في عددها الصادر لشهر تموز/يوليو الماضي فقد اتخذت موقفاً متميزاً ازاء الأزمة اليمنية، حيث حكمت الحكومة اليمنية في صنعاء مسؤولية إشعال الأزمة قائلة: «إن الحكومة اليمنية في الشمال بتقريبها للتيار الاسلامي المؤيد لايران، وتلقيها الدعم والمساعدات السرية من جمهورية إيران الاسلامية للقضاء على المؤسسات الحكومية التقدمية في الجنوب من جهة، وبقيامها بإطلاق التحديات السياسية والعسكرية ضد المملكة العربية السعودية من جهة أخرى مهدت الطريق لاندلاع الحرب الأهلية في اليمن».

وي معرض ادانتها لموقف الحكومة الإيرانية تجاه الأزمة اليمنية ووقوفها الى جانب حكومة صنعاء قالت: «إن تدخلات ايران في اليمن ومحاولاتها لايجاد السودان آخر في المنطقة تصب في خانة مصالح الامبريالية واسرائيل، وتوجهاتها في المنطقة». كما زعمت المجلة الإيرانية في هذا الخصوص بوجود قوات للحرس الثوري في الأراضي اليمنية، منتقدة الحكومة الإيرانية بسبب اخفاء الحقائق المتعلقة بالاتفاقيات السرية التي تعقدتها مع بعض الأطراف في المنطقة. ومضت تقول: «إن الحرب بين الشمال والجنوب في اليمن، والحرب بين الشمال والجنوب في السودان قد تكونا مقدمة لحرب ثالثة في الخليج تقوم بها بعض الدول في المنطقة ضد ايران ويهدف ضم الجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) الى دولة الإمارات العربية المتحدة». وأعربت عن شعورها بالقلق «من احتمال امتداد مثل هذه الحرب الى اقليم خوزستان (عربستان) الغني بالبترول، واتفاق الدول الرأسمالية الكبرى على

اللاحرب واللاسلم بين البلدين» مشيرة الى «موضوع الطائرات التي لجأت الى إيران خلال حرب الخليج الثانية، ومزاعم العراق حول مساعي إيران لتفتيت العراق، وقيامها بخرق وقف إطلاق النار والاعتداء على الأراضي العراقية».

غير ان الصحيفة أكدت «أن تلك الطائرات لن يتم إعادتها الى العراق الا بعد رفع الحظر الدولي عنه. ومن جهة أخرى فإنه لا يمكن مقارنة ثمن تلك الطائرات مع الخسائر التي لحقت بإيران من جراء الحرب مع العراق والتي تقدر حسب احصائيات الأمم المتحدة بـ (٩٧,٢ مليار دولار) وحسب ما أعلنته إيران بـ (ألف مليار دولار)».

وأضافت صحيفة (سلام) كان من المتوقع أن الزيارة التي كان وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي يزعم القيام بها لبغداد، ستكون بمثابة خطوة جديدة نحو تنفيذ القرار ٥٩٨ وتسوية المشاكل العالقة بين البلدين، إلا أن مواصلة العراق دعمه لمنظمة مجاهدي خلق المعارضة التي تتخذ من العراق قاعدة لها، ووقوع بعض الاضطرابات وأعمال عنف داخل إيران تتسببها الحكومة الإيرانية الى المنظمة المذكورة، قد أدت الى وضع العراق أمام نجاح تلك المبادرة الدبلوماسية. وختاماً شددت الصحيفة على ضرورة التحرك نحو تطبيع العلاقات بين البلدين المجاورين، وتسوية المشكلات القائمة بينهما ومنها ما يتعلق بالقرار ٥٩٨.

وشجبت صحيفة (جمهوري اسلامي) في اليوم ذاته (١٩٩٤/٧/١٨) وقوف الحكومة العراقية بجانب منظمة مجاهدي خلق الإيرانية وانتقدت سلوك الأمم المتحدة الانتقائي في معالجة الأمور، وكيلاً بمكيالين في حرب الخليج الأولى والثانية.

أما صحيفة (نيمروز) الأسبوعية المعارضة التي تصدر في لندن باللغتين الفارسية والانكليزية فقد تناولت في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/٧/٢٢ ما تردد مؤخراً في الأوساط الدبلوماسية في طهران حول وجود تنظيم أصولي سري يتشكل من أفراد الحرس وقوات التعبئة (البسيج) ممن شاركوا في جبهات الحرب مع العراق وقدموا تضحيات مريرة في تلك الحرب ولذلك فهم ما زالوا يرفضون مبدأ السلام مع العراق رغم موافقة آية الله الخميني عليه. وأضافت الصحيفة بقولها: بطبيعة الحال فليست هناك معلومات دقيقة عن هذا التنظيم ولكن يبدو أن له نفوذاً كبيراً في أجهزة المخابرات والمؤسسات الحكومية في إيران. وحول أهداف هذا التنظيم أشارت الصحيفة الى أنه يحرص على نسف كافة المحاولات والجهود التي تبذل لتطبيع علاقات إيران مع العالم الخارجي، فلما منه بأن تطبيع

الشؤون العربية في الصحافة الإيرانية

والصحفي الإيراني المقيم حالياً في طهران، وتم بثه يوم ١٩٩٤/٧/٤ وتحديث فيه الصحفي المذكور عن زيارته الأخيرة لجزيرة أبو موسى قال «إن أهم ما لفت انتباهي هو أن حاكم الجزيرة الإيراني كان ينعى عرب الجزيرة بـ (ضيوفنا العرب)!!».

وأضاف أن المناطق والبيوت التي يقطنها عرب الجزيرة خلافاً للمناطق الإيرانية العامرة في الجزيرة شبه خالية من السكان. وأشار إلى أن لدى إيران ١٨ مؤسسة في الجزيرة، وأكد في ختام حديثه على أن إيران تفرض سيطرتها الكاملة على جزيرة أبو موسى.

أما صحيفة (جمهوري اسلامي) الطهرانية فقد اختارت في عددها بتاريخ ١٩٩٤/٧/١٧ مهاجمة وزير الخارجية الكويتي وتوجيه انتقادات لاذعة إلى القيادة الكويتية لم يسبق لها مثيل منذ نهاية حرب الخليج الثانية.

وبعد أن أشارت إلى موقف الجمهورية الإسلامية الداعم لاستقلال الكويت وسلامة أراضيها خلال الأزمة الكويتية، استنكرت الصحيفة بشدة التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الكويتي مؤخراً في حوار مع مجلة «الحوادث» اللبنانية حول موضوع الجزر الثلاث. وأضافت بقوله «لو كانت الادعاءات التاريخية تصلح كأساس ومبدأ لحسم موضوع السيادة على الأراضي لكان مصير الكويت والبحرين اليوم واضحاً تماماً!!».

وشددت على «أن جمهورية إيران الإسلامية تعتبر جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، وبطبيعة الحال فإنها ترفض أي مناقشات أو مفاوضات حول الجزيرتين. أما فيما يتعلق بجزيرة أبو موسى فإن القضية واضحة كل الوضوح حيث أن إيران الإسلامية، ونظراً لوجود أقلية إماراتية في هذه الجزيرة مستعدة في هذا الخصوص لسماع الطرف المقابل. وهذا كل ما في الأمر وحسب!!»

المصرية قالت: «إن الجهود والمسااعي التي تبذلها الحكومة المصرية لرأب صدع علاقاتها مع إيران تدخل في إطار التآمر والخدع الشيطانية الهادفة إلى تشويش الرأي العام في المنطقة، والايغاز بأن الجمهورية الإسلامية ترغب من خلال تحسين علاقاتها مع مصر في إعادة النظر في موقفها حيال إسرائيل».

العلاقات

الإيرانية - الخليجية

أما فيما يتعلق بالعلاقات الإيرانية الخليجية فإن هناك شبه إجماع بين الصحف الإيرانية الصادرة في الداخل وتلك التي تصدر في الخارج حول أدانة الدول الخليجية ومهاجمتها لمطالبتها بإعادة الجزر الثلاث في الخليج إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وإذا كان هناك الكثير الذي تختلف حوله الصحف الإيرانية الحكومية والمعارضة في كافة القضايا السياسية الداخلية والخارجية فإنها لا تختلف بالنسبة للتأكيد على أحقية إيران في السيادة على البحرين والجزر الثلاث!

ففي مقال بقلم أردشير لطفليان نشرت صحيفة (إيران خبر) الأسبوعية المعارضة الصادرة باللغة الفارسية في العاصمة الأمريكية يوم ١٩٩٤/٦/٨ استنكر بشدة موقف الدول العربية في الخليج حيال إيران واصفاً إياه بأنه يتنافى تماماً مع مبدأ حسن الجوار، ومصالح الدول والأمن والاستقرار في المنطقة. كما انتقد كاتب المقال بشدة تواجد البوارج الحربية الغربية في الخليج معتبراً تواجد معارضا للقوانين والموازين الدولية. وفي معرض حديثه عن الجزر الثلاث المتنازع عليها بين إيران والإمارات العربية المتحدة شدد على أن إيران لقاء استيلائها على الجزر الثلاث تنازلت عن حقها التاريخي في السيادة على البحرين!!

ونشرت نفس الصحيفة في عددها الصادر يوم ١٩٩٤/٧/٢٢ نص الحوار الذي دار بين إذاعة ال بي بي سي. ومسعود بهنود الكاتب

العلاقات مع الدول الأجنبية سيؤدي إلى أفلات زمام الأمور من يد الحكومة الإيرانية وتعاطف بأس المعارضين للنظام في الداخل.

عملية السلام

في الشرق الأوسط

وبالنسبة لتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط فإن الصحف الإيرانية الموالية للحكومة واصلت في الشهر الماضي انتقاداتها الشديدة للأطراف العربية المشاركة في المفاوضات مع إسرائيل، وركزت هجماتها العنيفة بالخصوص على القيادة الفلسطينية والأردنية.

ففي سياق حديثها عن ذهاب الرئيس الفلسطيني إلى غزة زعمت صحيفة (جمهوري إسلامي) يوم ١٩٩٤/٧/٢ في مقال تحت عنوان (عرفات في مصيدة غزة) بأن زيارة عرفات لم تثر استياء وغضب المسلمين والتنظيمات الإسلامية فحسب بل لم تلق ترحيباً من زعماء الأطراف المشاركة في مفاوضات السلام أيضاً، حيث أن الظروف السياسية السائدة في المنطقة والتخوف من تفجر الأوضاع الداخلية حالت دون قيام قادة الدول العربية بتأييد علني لمبادرة الزعيم الفلسطيني الأخيرة.

وعادت نفس الصحيفة يوم ١٩٩٤/٧/٧ لتشجب بشدة موقف بعض زعماء الدول العربية المؤيدة للرئيس الفلسطيني وارسالهم التهاني إليه.

واعتبرت (جمهوري اسلامي) في مقالها الافتتاحي يوم ١٩٩٤/٧/٢٣ بعنوان (فخ الشيطان الأكبر) أن معضلة أمريكا وإسرائيل الرئيسية في المنطقة تتمثل في معارضة الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب المسلمة للسلام مع إسرائيل وموقف الجمهورية الإسلامية الرفض للمفاوضات الجارية. وأكدت على أن معارضة إيران القوية العلنية لمسيرة السلام في الشرق الأوسط تعد أكبر حاجز أمام تنفيذ مشاريع السلام في المنطقة، ومنها اتفاق غزة - أريحا.

وفي معرض هجومها العنيف ضد الحكومة

وزير الدفاع الأسبق في الجمهورية الإسلامية يحتج على تصريحات الملك فهد

وجه الأميرال أحمد مدني وزير الدفاع الإيراني في بداية قيام الجمهورية الإسلامية وحاكم إقليم عربستان (خوزستان) الأسبق، والمعارض حالياً للحكومة الإيرانية، رسالة مفتوحة إلى العامل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز نشرت الصحف الإيرانية المعارضة الصادرة في الخارج نصها، احتجاجاً على التصريحات التي أدلى بها العامل السعودي خلال موسم الحج الماضي، والتي أكد فيها على ضرورة إعادة ملكية الجزر الثلاث في الخليج إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، واستهل أحمد مدني رسالته بالتأكيد على عدم جدوى ما تقوم به الدول العربية من وصف (الخليج الفارسي) بـ (الخليج العربي) واعتبار (الجزر الإيرانية الثلاث) في الخليج (جزيراً عربية)، وأضاف بقوله: إن الشعب الإيراني الذي حرص دائماً على عدم التطلع إلى التوسع على حساب جيرانه، لن

والتسامح، في حين يفعل الطرف المقابل عكس ذلك تماماً! وفي ختام رسالته ناشد الملك فهد بن عبد العزيز وسائر قادة العرب بعدم الإدلاء بتصريحات تثير استياء الإيرانيين وغضبهم من العرب.

ومن الجدير بالذكر أن الأميرال أحمد مدني يعد من أبرز رموز التيار الشوفي الفارسي وهو معروف بمواقفه المعادية للعرب. وعندما كان يشغل منصب حاكم إقليم عربستان، قام بارتكاب مجازر بشعة في مدينة المحمرة (خرمشهر) يوم ١٩٧٩/٥/٣٠ راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ عربي، وأمر باعتقال وإعدام عدد كبير من الشباب العربي وإغلاق المراكز الثقافية والسياسية للعرب في تلك المدينة وسائر المدن العربية في الإقليم بحجة التصدي للانفصاليين وأعداء الثورة. ■

يسمح بضياح أية قطعة من أرض وطنه الذي لم يبق منه عبر التاريخ سوى ما هو عليه الآن، وسيهب دون تردد ويكل قوة للدفاع عنه.

ويعد الإشارة إلى رغبة الشعب الإيراني في تعزيز أواصر الصداقة مع الدول العربية بشكل عام والمجاورة منها بوجه خاص شدد على ضرورة أن يبدي العرب رغبة مماثلة في هذا المجال.

وقال إن الشعب الإيراني قدم في سبيل توثيق الصداقة الإيرانية العربية كل صنوف التضحية، وكان أبرزها تخليه عن البحرين!!

كما زعم وزير الدفاع الإيراني الأسبق بأنه لولا الإيرانيون لما استطاعت الدول العربية المظلة على الخليج أن تحقق ما حققته من تقدم وازدهار!! وأضاف: أنه لا يجوز أن يبدي طرف كل الود



مركز دراسات عربستان
منشورات حامد الختبي

در گفتگوی اختصاصی اطلاعات بین المللی با دکتر «علی الدین هلال» عنوان شد:

تحولات مصر از دیدگاه دولتی

مقطعات من حوار صحیفة اطلاعات الدولية مع الدكتور علی الدین هلال

منا، فالعروبة ليست أيديولوجية حتى تتغير، انما الذي يتغير ويتطور هو التعبير السياسي عن مفهوم العروبة.

ومضى يقول: إن العروبة في العقدين الثالث والرابع من هذا القرن كان لها مفهوم عاطفي رومانسي، ولكن في عصر الرئيس جمال عبد الناصر تحولت الى تيار سياسي شامل، والذين يتحدثون عن نهاية القومية العربية وللأسف البعض منهم محسوب على التيار الإسلامي لم يعبروا الا عن آرائهم ومعتقداتهم الأيديولوجية، وذلك يأتي في اطار مساعيهم لطرح فكرهم السياسي والأيديولوجي كبديل للقومية العربية. وهذا في اعتقادي أمر مستحيل.

ثم أشار الى ان الصيغة القديمة للقومية العربية يمكن أن تكون قد تغيرت لدرجة إمكانية القول انه لا توجد في الساحة العربية اليوم حركة سياسية شاملة تتخذ من القومية العربية قاعدة لها، غير ان العروبة ما زالت فعالة نشطة وتنمو وتتوسع على الدوام، وان الفكر القومي العربي، بالرغم من التغير الذي طرأ عليه ما فتىء يلعب دوره في ترسيخ التعاون وتعميق الوحدة لدى العرب.

وأكد الدكتور هلال في هذا الخصوص أيضاً أن الفكر القومي العربي الوجودي لم يعمل لصالح العرب فحسب بل جميع المسلمين أيضاً، حيث أن تشرذم العرب وتمزق صفوفهم من شأنه أن يحول دون تحقيق الإنتصار للمسلمين جميعاً.

السياسة والأخلاق

ورداً على سؤال حول السلام المصري - الإسرائيلي وموقف الشعب المصري منه قال: لكل مرحلة أو حقبة تاريخية امكانيات وظروف خاصة ومحددة بها، وتسعى الأمم الكبرى للاستفادة القصوى من الظروف والامكانيات المتوفرة لديها في تحقيق اهدافها وتطلعاتها. ونحن الآن نعيش في عالم متغير، حيث تكمن قوة أي دولة أو قائد في مدى قدرات تلك الدولة أو ذلك القائد على العمل والانجاز وصون مصالح البلاد في ظل المستجدات والتطورات

الحكومة المصرية تختلف كل الاختلاف عن حكومة الشاه لأنها تأخذ بعين الاعتبار رغبات الشعب المصري ومطالبه وبالطبع ليس بالضرورة كل الرغبات والمطالب.

ويعد الإشارة الى المظاهرات والمسيرات الشعبية الضخمة التي كان ينظمها الشعب على نطاق واسع في إيران، وعجز نظام الشاه عن مواجهة الأمواج البشرية التي كانت تجتاح الشوارع، شدد على ان الساحة المصرية لا تشهد على الاطلاق حدوث مثل هذه المظاهرات والمسيرات.

ثم أعرب الدكتور هلال عن اعتقاده بأن التقييمات والتحليلات السياسية التي تبحث عن أوجه التشابه بين الأوضاع السائدة في مصر وتلك التي سبقت قيام الثورة الإسلامية لا تتجاوز كونها تعبيراً أيديولوجياً عن أحلام وأمال أصحابها، موضحاً بأن البعض يحلم ويأمل في أن يحدث اليوم في مصر ما حدث بالأمس في إيران وبطبيعة الحال فانه من حق هذا البعض أن يحلم ويأمل فيما يشاء ويعبر عما يراوده من أحلام وأمال أيضاً، «إلا أنني نظراً لواقع مصر السياسي والإقتصادي لا أرى لمثل هذه الأحلام والآمال دعائم وأسس سليمة».

العروبة والقومية العربية

وفي معرض الإجابة عن سؤال حول القومية العربية وأن البعض يرى بأن عصر القومية العربية قد انقضى في حين أن البعض الآخر يؤمن بأنها ما زالت فعالة نشطة قال الدكتور علي الدين هلال: إن إحدى المعضلات الأساسية في مجال الفكر السياسي في بلادنا هي الخلط بين التحليل العلمي والتحليل الأيديولوجي، وبين الأوهام والأساطير وحقائق الأمور والواقع. وفي هذا الصدد أيضاً أود التمييز بين العروبة والقومية العربية. فالعروبة كانت سائدة من قبل وستبقى الى الأبد، وأعني بالعروبة كل ما يمت بصلة الى ضمير العرب، وهويتهم من اللغة والثقافة والتراث والأساطير، وهي في الواقع شأن يعود الى الوجدان والروح والعقل، وليس باستطاعة أحد كائناتنا من كان أن ينتزع العروبة

نشرت صحيفة إطلاعات الدولية ((إطلاعات بين المللي) الإيرانية اليومية التي تصدرها مؤسسة إطلاعات للمغتربين الإيرانيين، في بعض العواصم الأوروبية باللغتين الفارسية والانكليزية حواراً صحافياً مع الدكتور علي الدين هلال رئيس كلية العلوم السياسية والاقتصاد في جامعة القاهرة تحت عنوان (تحولات مصر من وجهة نظر حكومية) يوم ١٩٩٤/٧/٦ رفض فيه رفضاً قاطعاً المقارنة بين الأوضاع السياسية السائدة حالياً في مصر وتلك التي كانت قائمة قبل قيام الثورة الإسلامية في إيران، مستبعداً تماماً احتمال تكرار التجربة الإيرانية في أي من دول المنطقة.

وركز على أن نظام الشاه في إيران كان معزولاً عن الشعب الإيراني تماماً ليس سياسياً واقتصادياً فحسب بل في المجالات الثقافية والفكرية أيضاً. وأنه لم يدرك ما يرغب فيه الشعب وبالتالي لم يستطع تلبية رغبات ومطالب الجماهير الإيرانية، ومثل هذا الوضع ليس قائماً بالتأكيد اليوم في مصر.

مصر تختلف عن إيران الشاه

وفي نفس السياق أشار الدكتور هلال أيضاً الى أن إسقاط نظام الشاه جاء نتيجة تكاتف وتحالف كافة التيارات المعارضة، ولم يتم على يد التنظيمات الإسلامية فقط، بل ساهمت فيه التيارات الليبرالية والوطنية واليسارية التي شكلت جبهة عريضة ضد الشاه مساهمة كبيرة، ولا شك أن التيارات الدينية بقيادة الإمام الخميني كان لها الدور الرئيسي في ذلك، وهذه الأوضاع والظروف أيضاً ليست متوفرة على الساحة المصرية، بل بالعكس فان علاقات بعض الأحزاب المعارضة مع الحكومة المصرية أفضل من علاقات تلك الأحزاب مع بعض الأحزاب الأخرى. وأن الواقع يجزم باستحالة ظهور تحالف للقوى المعارضة في الساحة المصرية يضاهي ذلك الذي أطاح بنظام الشاه.

واستطرد قائلاً: من البديهي أن أية حكومة تعجز عن تحقيق رغبات جماهيرها سوف تسقط أجلاً أو عاجلاً مثلما حدث في إيران، غير أن

تطبيع وتنمية هذه العلاقات، موضحاً بأن مصر وإيران دولتان كبيرتان في الشرق الأوسط وفي غياب علاقات طبيعية متنامية بين مصر وإيران فلن يستتب الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط وأكد في ذات الوقت أن العلاقات الطبيعية لا تعني بالضرورة تجاهل أو نفي الخلافات العالقة بين البلدين: فنحن لا نريد أن نخدع أنفسنا فهناك ما تزال خلافات قائمة بين مصر وإيران في بعض المجالات والأصعدة.

وأعرب عن رأيه بأن الاعتراف بوجود الخلافات العالقة والأخذ بعين الاعتبار التباين القائم بين وجهات نظر البلدين سيدلان بوضوح على الرغبة في تسوية الخلافات القائمة بين البلدين.

وفي إطار حرصه على التأكيد على أهمية الحوار بين البلدين ركز على ضرورة البحث عن مجالات التعاون ونقاط التفاهم بين البلدين والعمل على توسيع وتعميق هذه النقاط، وتجاوز الخلافات والمشاكل التي يتعذر تسويتها بسهولة وفي وقت قصير.

وأكد أيضاً على ضرورة العمل على تنمية العلاقات الإيرانية - العربية وتوثيقها مشدداً في نفس الوقت على رفضه لتوجهات الحكومة الإيرانية في فرض هيمنتها على المنطقة، مشيراً في هذا الخصوص إلى سلوك إيران تجاه دولة الإمارات العربية المتحدة.

وختاماً أشاد الدكتور علي الدين هلال باجتماع وزير الخارجية المصري بنظيره الإيراني علي أكبر ولايتي الأخير واعتبره خطوة مؤثرة ينبغي دعمها وإسنادها بخطوات أخرى. ■

في الحرب مع العراق، وصف عمله هذا كتجرع السم، وهذا الوصف يدل على أن مواصلة الحرب يعني سقوط المزيد من الضحايا في الصفوف الإيرانية، وتدمير اقتصاد البلاد، إذن فلا تجرع السم حتى أحافظ على إيران! والقضية الفلسطينية وغيرها من القضايا السياسية أيضاً لا يمكن معالجتها بالمبادئ الأخلاقية البحتة.

وحين عادت مبعوثة صحيفة (اطلاعات الدولية) لتركز على العلاقات المصرية - الإسرائيلية شدد الدكتور هلال على المتغيرات والتطورات السياسية متسائلاً: لماذا وافق الإمام الخميني على القرار الأممي لوقف إطلاق النار في الحرب الإيرانية العراقية وتجرح السم؟! وأجاب الصحافية الإيرانية: نحن كنا نحارب العراق الذي يزعم أنه بلد إسلامي وأهم من ذلك أن المواجهة كانت بين شعبين مسلمين، والواقع أن الحرب الإيرانية - العراقية لم تكن ضمن دائرة المحظورات حتى لا يجوز خرقها، وشتان بين العراق وإسرائيل.

ثم رد الدكتور هلال قائلاً: كلامكم هذا يثير الدهشة والعجب! إذا كان العراق بلداً إسلامياً فلماذا حاربتهم تسع سنوات؟! إنكم لم توافقوا على وقف الحرب مع العراق إلا عندما رأيتم الظروف تسيء بالنسبة لكم يوماً بعد يوم وتخسرون المزيد من الأراضي. غير أن الصحافية الإيرانية ردت بقولها: إن الحرب الإيرانية - العراقية موضوع منفصل ويتطلب دراسة خاصة لسنا الآن بصدد!!

تطبيع العلاقات الإيرانية - المصرية
وفي مكان آخر تحدث الدكتور هلال حول العلاقات الإيرانية - المصرية وأكد على ضرورة

والظروف السائدة. ومن البديهي بأن تكون للشعب وجهات نظر متباينة ومتضاربة أو متفقة ومتطابقة حول بعض القضايا السياسية.

وانني حسب تجاربي وعلمي لا اعتقد بإمكانية البحث عن الخير المطلق في السياسة. فالسياسة ليس فيها الخير المطلق أو الشر المطلق.

ثم أشار إلى الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني مخاطباً مبعوثة صحيفة (اطلاعات الدولية): أن رئيس بلدكم يسعى جاهداً اليوم لتوظيف التطورات الدولية والإمكانات والظروف المتوفرة في الحفاظ على المصالح الإيرانية. ومن الممكن أن يرى بعض العقول المغلقة والمضطربة أن الحكومة الإيرانية تسير في طريق خاطئ، وأن الرئيس رفسنجاني ليس سياسياً محنكاً ولا يخدم مصالح الشعب الإيراني.

غير أن الدكتور هلال أكد على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار كافة الضغوط والتضييقات التي تواجه بلداً ما، في ظروف ومراحل مختلفة، ووجوب انتهاز أفضل الفرص لتحقيق مصالح الشعب والبلاد طبقاً للقدرات والإمكانات المتوفرة لدى البلد المذكور.

وأردف قائلاً: إنني لا أؤمن بأن ثمة مبادئ أخلاقية بحتة في السياسة، ومن المستحيل أن نجد سياسياً يحرص على مصالح شعبه وبلاده، دون أن تتلوث سمعته، ففي السياسة هناك أمور وقضايا كثيرة لا تتلاءم والمبادئ الأخلاقية البحتة والسياسي يجد نفسه مضطراً أحياناً لتجاوز بعض المسائل والمبادئ المطلقة في السياسة. وعلى سبيل المثال فإن الإمام الخميني حينما وافق على قرار مجلس الأمن وجنح للهدنة

NIMROOZ INTERNATIONAL

Arab gunmen kill 19 Iranians

Two Arab gunmen shot dead 19 members of a rival nomadic tribe, including women and children, and seriously wounded eight others in a village in southwestern Iran, official Tehran Radio reported on Saturday. The gunmen, who were brothers, carried out the massacre on Friday because of "tribal problems" in Hofle-Sharghi Village in Khuzestan province, the radio said. The gunmen later fled and security forces launched a manhunt. Khuzestan is home to several Arab minorities grouped in a dozen different tribes.

لماذا ظل القاتل عربياً وأصبح القتلى إيرانيين؟!

● أعلنت وكالة الأنباء الإيرانية يوم ١٩٩٤/٧/٩ أن ١٩ شخصاً قتلوا وأصيب ثمانية آخرون بجروح خطيرة خلال مجزرة متعمدة اقترفت في قرية عربية في جنوب غرب إيران (قرية هوفل الشرقي القريبة من مدينة الخفاجية في إقليم عريستان) وأن شقيقين ينتميان إلى عشيرة عربية (عشيرة الفواضل) أطلقا النار على أفراد من نفس العشيرة ومن القرية ذاتها بسبب خلافات عائلية.

وهنا لسنا بصدد البحث في دوافع هذا الحدث أو ملابساته إلا أن ما لفت انتباهنا كيفية نقل الخبر في صحيفة (نيمروز) الأسبوعية المعارضة التي تصدر في لندن باللغتين الفارسية والانكليزية حيث أبرزت عنواناً لهذا الخبر بالانكليزية يوم ١٩٩٤/٧/١٥ يقول: (مسلمون عرب يقتلون ١٩ إيرانياً)!! مما يدل بوضوح على عنصرية الصحيفة المذكورة وتعمدها إثارة العداء ضد العرب، حيث أن القاتل والمقتول في هذا الحادث حسب ما نقله الاعلام الإيراني هم من العرب الإيرانيين ومن أبناء قرية واحدة وعشيرة واحدة!! ■

كاتب إيراني يدافع عن اسقاط صفة الفارسية عن الخليج!



عصر الساسانيين على السواحل الجنوبية في الخليج وقمع الشعب العربي في الجنوب الإيراني على يد نادرشاه والحكومات الإيرانية المتتالية لا تمنح إيران والفرس أي حق في المطالبة الدائمة بالتملك والسيادة على الخليج» مشيراً إلى أن منطقة الخليج خضعت في تاريخها الطويل لعدة سيطرات، منها الإيرانية والامبراطورية العباسية ثم السيطرة البرتغالية والهولندية والبريطانية.

وأضاف: إن كل الشواهد والحقائق تدل على أن السيطرة الإيرانية في حقبة تاريخية ما على الخليج كالسيطرة الرومانية التاريخية على أوروبا أو السيطرة العثمانية على الشرق الأوسط لا تتجاوز كونها أمراً يعود إلى الماضي وأن الجغرافيا السياسية الحالية في منطقة الخليج والأسماء المتعلقة بها هي نتاج توازن القوى السياسية في المنطقة والعالم وليست أموراً ثابتة خالدة.

منطق الصهيونية والشوفينية الفارسية

وفي إطار مقارنته بين دعاة الصهيونية ودعاة الشوفينية الفارسية قال الصحفي الإيراني: «إن الصهاينة في إسرائيل قد اتخذوا من أرض الميعاد في التوراة ذريعة لسلب وانتهاك حقوق الملايين من الفلسطينيين وأن دعاة القومية الإيرانية والشوفينية الفارسية أيضاً عمدوا إلى تجاهل وإنكار حقوق الملايين من العرب في ضفتي الخليج ممن يقطنون هذه المنطقة منذ قرون، بحجة الغزوات والفتوحات الإيرانية التي تمت على يد الساسانيين ونادرشاه ورضاخان البهلوي».

وبالإضافة إلى ذلك ذكر جعفر رسا أن إيران في المؤتمر الدولي لنزع السلاح عام ١٩٢٥ طلبت من الدول الأخرى رسمياً الاعتراف

الأخيرة بين القومية الإيرانية والقومية العربية، وغطاء للأهداف والمصالح المتضاربة لهاتين القوميتين في المنطقة، وشدد على «أن دعاة القومية الإيرانية يتخذون من السيطرة التاريخية لامبراطورية فارس القديمة حجة لادعاءاتهم في ملكية الخليج بأسره ويوظفون مصطلح (الخليج الفارسي) وسيلة لإضفاء الشرعية على سياساتهم التوسعية وأطماعهم الإقليمية تلك». ثم أكد على أن التسمية الجغرافية بشهادة التاريخ المعاصر تتبع دائماً توازن القوى السياسية والدولية، وتستخدم في أغلب الأحيان كأداة لتهيئة الأجواء وتمهيد الطريق لاشغال فتيل حروب دامية ذات صبغة قومية.

وأضاف كاتب التعليق بقوله: «ولو كان التاريخ العريق في القدم يصلح حجة مشروعة للسيادة والتملك، لكان من حق إيطاليا وجمهورية منغوليا اليوم أن تطالباً بالقسم الأكبر من أوروبا الغربية وآسيا الوسطى، حيث أن كلا من الامبراطورية الرومانية والامبراطورية المغولية حكم تلك المناطق لمئات السنين».

وفي معرض تأكيده على أن الحدود والثغور السياسية والجغرافية لبلدان العالم، وأسماء الأقاليم والمناطق تتغير دائماً بتغير الظروف والأحوال قال: لقد كان هناك قبل سنوات قليلة بلد يدعى يوغوسلافيا، أما اليوم فإنه صار منقسماً إلى عدة أقطار منها صربيا، وكرواتيا، والبوسنة، ووصلت الأمور إلى أن أحداً لا يتجاسر في هذه الأقطار على الجهر بولائه لبلد كان يسمى يوغوسلافيا. كما أشار في هذا الخصوص إلى ظهور جمهورية زيمبابوي على الخارطة السياسية في السنوات الأخيرة وزوال روديسيا.

مسألة تاريخية

ثم شدد على «أن السيطرة الإيرانية في

نشرت مجلة همبستكي (التضامن) التي تصدر شهرياً باللغة الفارسية في السويد عن (الاتحاد الدولي لمجالس الشورى للمغتربين واللاجئين الإيرانيين) في عددها الصادر في شهر يناير/كانون الثاني ١٩٩٤م تعليقاً لجعفر رسا أمين سر الاتحاد والصحافي والكاتب الإيراني بعنوان «الخليج أو الخليج الفارسي؟» عالج فيه موضوع تسمية الخليج على نحو خرج فيه على أجماع النخبة الإيرانية، وشذ عن المحللين والباحثين الإيرانيين الذي هم على اختلاف اتجاهاتهم وميولهم السياسية والعقائدية والأيدولوجية يرون في هذا الصدد أن إطلاق أي اسم سوى (الخليج الفارسي) هو بمثابة التجني على الحقائق والوثائق التاريخية! وقد جاء هذا التعليق رداً على رسالة بعث بها أحد قراء المجلة يدعى بهروز بارسى، عبر فيها عن استيائه وأسفه إزاء استخدام كلمة (الخليج) بدلاً من (الخليج الفارسي) في إحدى مقالات المجلة المذكورة والتي كانت تناقش حرب الخليج الثانية، وزعم القارئ في رسالته تلك بأنه في حين أصبح مصطلح (الخليج الفارسي) يحظى باعتراف دولي ويتم استخدامه في كافة الأوساط والمنظمات الدولية، ومنها منظمة الأمم المتحدة، وذلك استناداً إلى الحقائق والوثائق الدامغة، واحتراماً لأحقية هذا الاسم التاريخية، فإنه من المؤسف أن تسمى مجلة إيرانية (الخليج الفارسي) بـ (الخليج) متجنباً بذلك وجه الحقيقة، والواقع التاريخي، مما قد يوحي بعدم استقلال وتبعية المسؤولين في المجلة (!) ومما ذكره جعفر رسا في تعقيبه على احتجاج ذلك القارئ «أن كلمة (الخليج) جاءت في العدد السابق للمجلة ضمن مصطلح (حرب الخليج) الذي بات متداولاً بشكل واسع في مختلف الصحف والمجلات العالمية، مثله مثل المصطلحات الأخرى التي تمت إلى الخليج بصلة، ولا أحسب أن بإمكاننا القول أن كافة تلك الصحف والمجلات تعمل لحساب جهات وأوساط عربية! وومن جهة أخرى فإن حذف كلمة (الفارسي) من اسم الخليج ليس من شأنه خرق سيادة إيران أو انتهاك حرمة أراضيها حيث أن الخليج ليس منطقة تابعة لإيران، وأذن فإن الحساسية تجاه هذه التسمية لا مبرر لها».

ثم أعرب عن رأيه بأن الدعاوي الحقوقية بشأن تسمية الخليج لا علاقة لها بالواقع التاريخي أو الجغرافي لهذه المنطقة. مؤكداً على أن مصطلح (الخليج الفارسي) لم يتم استخدامه دون غرض سياسي خاص.

رمز لصراع قومي

واعتبر الجدل الدائر حول تسمية الخليج بمثابة رمز للصراع الذي ظل قائماً خلال العقود

بأحقية إيران في البحرين، مما أدى إلى استمرار الصراعات والنزاعات في المنطقة. كما اعتبر أن الخلافات الدائرة حالياً في منطقة الخليج حول التسمية أو حقوق الدول الواقعة على ضفتيه بمثابة ذرائع لاشعال حرب جديدة في المنطقة أو فرض أجواء متوترة توهي بإمكانية اندلاع مثل هذه الحرب. وختاماً انتقد جعفر رسا القوميين العرب قائلاً «إن إصرارهم على إطلاق اسم الخليج العربي على الخليج يأتي في إطار المساعي الجارية في العالم العربي للبحث عن عامل جديد للحفاظ على الوحدة العربية الشكلية، وصون المصالح المتشابكة والأهداف المتضاربة للدول العربية أمام عدو غير عربي».

الداعي إلى انشاء قوى اقليمية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية في كافة أرجاء العالم باحتلال عدد من جزر الخليج (الطنب الصغرى والطنب الكبرى وأبو موسى) مما أدى إلى تصاعد أوار الخلافات في المنطقة». وفي معرض تقييمه لمواقف وسياسات جمهورية إيران الإسلامية تجاه دول الخليج العربية والخلافات الإيرانية الخليجية قال: «إن الحكومة الإسلامية الحالية في إيران على الرغم من اسلامها، لم تتنكب النهج القومي الإيراني الفارسي التقليدي الحافل بالشعور بالعظمة الموروثة من النظام السابق ولم تضع حداً لخلافاتها مع الدول العربية المطلة على الخليج حول السيادة على المياه الإقليمية وجزيرة أبو موسى، وادعاءاتها

بالخليج باعتباره جزءاً من مياه إيران الخاصة، وأعرب عن اعتقاده بأن نزعات إيران التوسعية لم تقتصر على مياه الخليج فحسب بل شملت جزر وخاصة البحرين أيضاً، وأضاف في نفس السياق «أن حضور بريطانيا العسكرية في منطقة الخليج حتى العقد السادس من هذا القرن كان بمثابة حاجز أمام أهداف حكام إيران التوسعية في المنطقة، وإن الصراع الدائر بين القوميتين الإيرانية والعربية لم يتجاوز تلك الفترة حد الجدل حول تسمية الخليج، ولكن بعد انسحاب القوات البريطانية من منطقة الخليج، والفراغ الناجم عن ذلك، قامت إيران في بدايات السبعينات وبدعم واسناد امريكا التي كانت آنذاك تعمل على تطبيق مبدأ نيكسون - كيسنجر

محاورة

دول الخليج والثورة الإسلامية في إيران

الرياض لم يكن حدثاً عادياً. بل إنه يمثل نقطة تحول هامة في علاقات الحاكم والمعارض في منطقتنا، أي المنطقة التي لا مكان للمعارض السياسي إلا في زاوية السجن أو على حبل المشنقة، أما إذا كان الحظ من نصيب المعارض فإنه يظل لاجئاً سياسياً في بلد من بلدان العالم حتى يستدعيه ربنا إلى جواره».

وقدم الدكتور نوري زادة بعد ذلك شرحاً لكيفية قيام منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية كحلقة من حلقات حركة انطلقت في الحوزة الدينية بالنجف الأشرف في العراق في نهاية الستينات باسم حركة الرسالين الطلائع بهدف تشجيع الأفكار الثورية الشيعية.

وأشار المحاضر إلى دور حسن ومحمد الشيرازي ومحمد تقي المدرسي في استيعاب الطلبة الخليجيين في النجف، إلا أنه أوضح بأن ما يسمى بالمعارضة الشيعية للدول الخليجية ظلت عنواناً على الورق حتى انتصار الثورة الإيرانية التي فتحت ذراعيها لكل من كان يحلم بثورة مشابهة لثورة الخميني في بلده.

الأيام الأولى لحكم آية الله الخميني
وتحدث الكاتب الإيراني عن الفترة الأولى لحكم آية الله الخميني وقال «إن الدول العربية بشكل عام والدول الخليجية والسعودية بوجه خاص رحبت بقيام النظام الإسلامي في إيران، ورأت في تطورات إيران بشارة خير لمستقبل أفضل في علاقات إيران المسلمة التي استعادت هويتها الإسلامية مع العرب والمسلمين».

وأشار الدكتور نوري زادة إلى أنه كان يستقبل يومياً بصفته المحرر ورئيس القسم السياسي في صحيفة (اطلاعات) في بداية

ومضى يقول: «إنني كمراقب سياسي شاهد في الأشهر الأخيرة أفلاس الإسلام الثوري الحمدي الخالص المصدر من إيران للشرق الأوسط، لا أستطيع وصف حالة أولئك الذين كانوا يحلمون بإسقاط الأنظمة الشرعية في المنطقة ونصب أزلامهم كرؤساء وقادة للدول العربية والإسلامية، بعد سماع نبأ فشل الاسلاميين في الانتخابات الأردنية وازدياد عزلة حزب الله ومصالحات الحكومة السعودية مع المعارضة الشيعية، إلا أنني على يقين بأن الحالة النفسية للأخوين المدرسي (محمد تقي رئيس منظمة حزب العمل الإسلامي، وهادي زعيم ما يسمى بالجبهة الإسلامية لتحرير البحرين) هذه الأيام خطيرة جداً مع اختفاء الجمهوريات الإسلامية الخيالية التي كانت شركة الأخوين المدرسي تتولى انشاءها في المنطقة على أيدي الشبان البسطاء من الشيعة الذين وظفتهم الشركة المذكورة في خدمة أهدافها، وكمنهم سقط على الأرض، فيما كان يريد الوصول إلى الجنة التي وعدت بها شركة المدرسين، بنسف موكب أمير الكويت أو تفجير مساكن الحجاج في السعودية والبناتي العامة في البحرين».

ومما لا شك فيه أن نجاح الحكومة السعودية في استيعاب المعارضين الشيعة والمصالحة معهم يمثل ضربة ساحقة على شركة تصدير الثورة للامحدودة التي يقع مجلس إدارتها في طهران فيما يدير فروعها الرئيسية في المنطقة أمثال الأخوين المدرسي وغيرهم.

لقد بدأت حديثي بالتركيز على هذه المصالحة التاريخية قبل الدخول في تفاصيل تطور العلاقات بين إيران وجاراتها في الخليج بعد الثورة ولحد الآن، وذلك لأن ما تم في

لقى الكاتب والباحث الإيراني الدكتور علي نوري زاده رئيس تحرير القسم السياسي لصحيفة (اطلاعات) الإيرانية السابق محاضرة باللغة الفارسية في الامبريال كوليج بلندن حول مسيرة العلاقات الإيرانية منذ قيام الثورة ورغم مرور بضعة أشهر على تلك المحاضرة، إلا أن النقاط التي ناقشها الكاتب الإيراني لا زالت غير معروفة لدى معظم الأوساط المعنية بعلاقات إيران مع جاراتها في الخليج، ولذلك فإننا ننشر هنا ملخصاً وافياً لتلك المحاضرة وذلك بهدف اطلاع الرأي العام العربي على العلاقات بين الثورة الإيرانية والدول الخليجية.

استهل المحاضر الإيراني حديثه بالإشارة إلى المصالحة الأخيرة بين الحكومة السعودية والمعارضة الشيعية فقال: «لو كنت مكان السيد محسن رضائي قائد الحرس الثوري الذي رأى مؤخراً أن الامبراطورية التي بناها بمساعدة الأخ حميد رضا نقاشان رئيس دائرة استخبارات الحرس ودائرة الحركات التحررية، في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أي الامبراطورية الوهمية الثورية الإسلامية، تتجه نحو الانهيار الكامل، وأن الملايين من الدولارات التي دخلت جيوب الثوريين الصغار والكبار في المنطقة من بيت المال الشعب الإيراني ذهبت هباء منثوراً لشعرت بالغضب والاستياء الشديد».

وإذا كانت الأمور بيد السيد رضائي وحده ولم تكن هناك موانع سياسية، فأنني واثق من أنه - أي السيد رضائي - لم يكن ليتردد في انزال العقوبة على كل من يأكل خبز الامام (الخميني) ويتصالح مع ملكه أو رئيسه».

الله الخميني بالعمل ضد مصالح إيران» كما اعتبرهم «مسؤولين عن الأزمة الراهنة بين إيران ودولة الامارات العربية المتحدة حول جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى».

وأشار في هذا الخصوص الى «أن الامارات العربية المتحدة كانت قد احتفظت بعلاقات متميزة مع إيران خلال حربيها مع العراق كما انها لم تتخذ قط خطوة تعتبر معادية لإيران، ورغم ذلك فانها قد أرغمت على الوقوف ضد الاجراء الايراني غير المبرر في جزيرة أبو موسى، ولولا قرار طرد سكان العرب من أبو موسى - الذي من غير الواضح من كان وراءه - حتى الآن - لما بادرت دولة الامارات باثارة موضوع الجزر الثلاث في الخليج».

وأكد الدكتور نوري زادة على «أنه ليس امام إيران من طريق سوى طريق التفاهم والتعاون مع الدول الخليجية واذا وجدت لدى القيادة الايرانية ذرة من التعقل والجرأة والشفقة على نفسها وعلى الشعب الإيراني وقليل من الاهتمام بمستقبل الوطن فانها يجب الا تتردد في مراجعة حساباتها والاسراع في اتخاذ خطوات مدروسة في اصلاح علاقتها مع الدول الخليجية أولا ومن ثم الدول العربية والاسلامية».

ورأى المحاضر «أن ساحة آسيا الوسطى وأفغانستان وأذربيجان هي ساحة مفتوحة لكي تملأها إيران بنقلها الثقافي وامكانياتها الطبيعية والمادية والبشرية، خاصة وأن هذه المناطق تتمتع بمقومات طبيعية وجذور تاريخية يمكن أن تستعين بها إيران حتى يصبح دورها مقبولا ومعترفا به في المنطقة».

ثم عاد ليتحدث عن المصالحة بين المعارضة الشيعية في السعودية مع الحكومة قائلا «إن هذه المصالحة أثبتت أن محاولات القيادة الايرانية مهما بلغ حجمها للاستفادة من الأحزاب والقوى المعارضة في البلدان العربية سواء كانت شيعية او غير شيعية بهدف تغيير الوضع السياسي في هذه البلدان ستظل فاشلة، وتجربة التدخل الايراني في العراق عقب هزيمة العراق وانسحاب جيشه من الكويت هي خير مثال على أن العرب لن يقبلوا بالبدل الذي يحمل علامة (Made in Iran) (صنع في إيران)».

وفي ختام حديثه شدد الدكتور علي نوري زادة على «أن مصالحة المعارضة الشيعية مع الحكم السعودي ستنبعها مصالحات أخرى بين القوى الثورية الشيعية أولا ثم الأصولية غير الشيعية في المنطقة مع الأنظمة التي أصدر الخميني في وصيته الحكم باسقاطها».

تنوي قمع رجال الحرس والاستخبارات الايرانية المنتشرين بين الحجاج لما كان السيد رضائي حيا يرزق اليوم». وبعد الاشارة الى قبول الهزيمة الكبرى من قبل آية الله الخميني بتجرعه كأس سم قرار رقم ٥٩٨ لمجلس الأمن، أعرب المحاضر عن أسفه بسبب «إهدار الفرص الذهبية لكي تصبح إيران قوة اقليمية كبرى نتيجة لتعننت آية الله الخميني وغياب الشجاعة والجرأة لدى أركان حكمه لتذكيره بالأخطاء التي دفعت إيران وشعبها الكثير بسببها».

أخطاء مرحلة ما بعد الحرب

وتابع الدكتور نوري زاده حديثه بالبحث عن مرحلة ما بعد الحرب ووفاء آية الله الخميني والوصية التي تركها كعقبة تحول دون عودة إيران الى وضعها الطبيعي وقيام علاقات متينة على أساس الاعراف الدولية وأواصر الدين المشترك والثقافة والحضارة المشتركة بين إيران والدول العربية. ثم تحدث عن مرحلة احتلال الكويت ومحاولة الدول العربية في الخليج لطي صفحة علاقاتها الماضية مع إيران وفتح فصل جديد. وأكد «أنه رغم وجود رغبة حقيقية لدى بعض العناصر المسؤولة في إيران وفي مقدمتهم وزير الخارجية لتلبية الرغبة الخليجية، الا ان العمى الثوري والحماقة الراديكالية شلا حركة أمثال علي أكبر ولايتي وبدلا من ان تستغل القيادة الايرانية تحول النظام العراقي من حارس البوابة الشرقية الى الغول المعتدي والعدو رقم واحد في رأي الخليجيين، لكسب الدول الخليجية وتكريس أواصر الصداقة والتعاون معها، فانها ظلت سجيئة شعاراتها وضيق أفق رؤيتها مما لم يسمح لها بأن ترى الواقع غداة تحرير الكويت وهزيمة العراق».

وقدم المحاضر أمثلة عن «الأخطاء الدبلوماسية الايرانية في تلك المرحلة» بالاستناد الى «مطالب الصحف الايرانية التي كانت متعاطفة مع العراق ومنددة بالتحالف الغربي العربي ضد العراق كما كانت وسائل الاعلام الايرانية مليئة بالأخبار والتقارير المختلفة عن معارضة الشعب السعودي لقرار حكومته للاستتجاد بالقوات الغربية، وفي تلك الفترة كان أركان الحكومة العراقية يزورون إيران باستمرار بينما كان من المعقول ان تقف إيران الى جانب الحق بدلا من ان تتبع سياسة انتهازية قائمة على الاستفزاز والشعارات الزنانة».

مرحلة ما بعد تحرير الكويت

وتحدث الكاتب الإيراني حول مرحلة ما بعد تحرير الكويت وظهور بوادر الأمل في أفق علاقات إيران مع دول الخليج بعد تبادل السفراء بين إيران والسعودية، وإيران والكويت والبحرين، الا أنه اتهم «بعض قصيري النظر المتمسكين بالشعارات الثورية الطنانة ووصية آية

الثورة ممثلي وسفراء الدول العربية والاسلامية الذين كانوا يطالبونه بنشر رسائل قادة دولهم الى آية الله الخميني ورئيس وزرائه مهدي بازرگان في صدر الصفحات الاولى لصحيفة (اطلاعات) وأضاف بأن دبلوماسياً عراقياً بإسم السامرائي حمل رسالة صدام حسين الى بازرگان اليه لكي ينشرها في (اطلاعات) كان منزعجا للغاية بسبب نشر رسالة الرئيس السوري الى آية الله الخميني من قبل (اطلاعات) قبل يوم واحد من نشر رسالة الرئيس العراقي. وتحدث المحاضر عن «الفرصة الذهبية التي كانت متوفرة للنظام الجديد في إيران لكي يكسب الدول العربية ويبني علاقات أخوية قائمة على الاحترام المتبادل والثقة مع الدول العربية المجاورة، الا ان هذه الفرصة سرعان ما اختفت وحل مكانها سوء التفاهم والخوف. وباندلاع الحرب مع العراق، توفرت لإيران مرة أخرى امكانية كسب الخليجيين الذين لم يستشروهم العراق في حربه مع إيران لذلك فان الخليجيين كانوا بشكل ما متعاطفين مع إيران، الا ان اصرار الخميني على مواصلة الحرب بعد استعادة خرمشهر (المحمرة) والأراضي الايرانية الأخرى، فضلا عن تغيير شعارات وأهداف الحرب من حرب دفاعية من أجل دحر المعتدي وصيانة الوطن الى حرب مقدسة من أجل تحرير القدس تارة عبر كربلاء وتارة أخرى عبر الرياض والكويت، لم يفقد إيران التعاطف العربي والخليجي والاسلامي فحسب بل انه تسبب في وقوف العرب بشكل عام والخليجيين بوجه خاص خلف العراق ورئيسه صدام حسين الذي كان يحرس البوابة الشرقية للعالم العربي أمام زحف المجوس الجدد وكوروش المعمم».

محاولات تصدير الثورة

ثم تطرق الدكتور نوري زادة للفترة الثانية للعلاقات الايرانية الخليجية التي تزامنت مع «محاولات النظام الايراني لزعزعة أمن واستقرار دول الخليج الفارسي وتصدير الثورة اليها».

وأشار في هذا الصدد الى «تحركات أجهزة الاستخبارات الايرانية في أوروبا والشرق الأوسط لاستيعاب وتجنيد أبناء الشيعة في الدول الخليجية تحت مظلة المنظمات والأحزاب المصطنعة لاثارة الاضطرابات والثورات في تلك الدول».

وشرح ما دار في موسم الحج عام ١٩٨٧ حينما أفشلت السلطات السعودية «مخطط النظام الايراني وأعوانه لاقامة المسيرات والمظاهرات في مكة المكرمة، ورفع صور آية الله الخميني في الحرم المكي». وقال: «انني كشاهد عيان إيراني، اعترف بأن ما فعلته السلطات السعودية للتصدي لمحاولة السيطرة على الكعبة لم يكن الا دفاعا محضاً، ولو كانت السعودية

رسالة مفتوحة من مهدي بازرگان أول رئيس وزراء للجمهورية الإسلامية للقادة الأفغان

فعندما نشاهد على شاشات التليفزيون ذلك الرجل الكهل بزيه التقليدي، وهو حامل رشاشه مستهدفا بلا تردد مواطنه داخل أنقاض أحد البيوت فان الدماء تغلي في عروقنا، ونتساءل هل تشكلت هذه الأحزاب والتنظيمات الإسلامية من أجل خدمة الاسلام والمسلمين أو أنها مما يصدق عليها قوله تعالى: «استحوذ عليهم الشيطان فأنسيهم ذكر الله، أولئك حزب الشيطان، إن حزب الشيطان هم الخاسرون».

إخواني وأصدقائي الأعزاء، حضرات السادة رباني وحكمتيار وسائر الكرام: أي مصلحة وأي دافع دفعكم، أنتم وسائر الزعماء من أجل كسب بعض المواقع أو إعادة بعض الحقوق حتى تقوموا بالنقض المتكرر لوقف إطلاق النار والاتفاقيات وممارسة أعمال القتل والتدمير، فضحيت بأهم حقوق الأمة ومصالحها وكذلك مصالح الإسلام وأوامر الله.

ليس هناك من سبيل سوى التحلي بالتسامح ونكران الذات أو الاحتكام لله أحكم الحاكمين، وبأن يتخلى المسؤولون والقادة عن التشدد والعناد. سواء أكان ذلك من أجل الاحتفاظ بالمكتسبات أو تحقيق المواقع والمزايا وعليهم أن يحيلوا القرار للاستفتاء العام، تحت إشراف مراقبين محايدين أو التحكيم وأن يذعنوا لأي قرار يسفر عن هذا، كي تتوقف هذه الحرب المجنونة التي لم تجلب سوى الدمار والعار.

إننا نتقدم للسادة الكبار والشعب الأفغاني الكبير بهذا الطلب ونحن نعتقد بأنه حتى لو تم تعيين شاغلي المناصب الحكومية بالاستقراء، فإن الأخذ بمثل هذا التوزيع يعد أفضل بكثير من الإقتتال وأعمال التفجير القائمة حالياً. إننا نرجو المعذرة لهذا التدخل ولن نياس من رحمة الله، وتوكلكم على رب العرش الجليل. «تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمين عام (حركة حرية إيران)...

مهدي بازرگان

في مد يد العون وتعزيز أواصر الصداقة.

وبعد انتصار الثورة الأفغانية حمدنا الله بأن جيراننا الذين عانوا وضحووا قد نجحوا في نهاية المطاف في إقامة حكومتهم الائتلافية وأخذوا زمام الأمور بأيديهم بالرغم من الدسائس والمؤامرات المتتالية. وفي نهاية الأمر عاد الحق لأصحابه وصدق كلام حافظ الشيرازي (الشاعر الإيراني الشهير) حين قال: «إن الصبر والنصر صاحبان قديمان، ودوما ما يأتي النصر بعد الصبر».

لكن واحسرتاه فقد كان هذا النصر والاتحاد كإطالة شمس طارئة، إن إختلافاتكم وصراعاتكم قد بددت أمانينا وأن الأناثية وإراقة الدماء قد حلت محل الانسجام والظفر، لا سيما وأنه إختلاف ومجابهة ليس مع الاستعمار والأعداء بل انه بين الأخوة الذين تجمعهم وحدة الدين والهدف والخذق، أولئك المناضلين الذين يحملون شعارات الوحدة والاسلام على جبينهم.

فلو كنتم في الأمس تلقون اللوم على الأجنبي لتسببه في الفرقة والتناحر، فمن هو المسؤول عن هذه المشاهد المرعبة التي نشاهدها اليوم؟! أما بالنسبة لنا نحن أصدقائكم الإيرانيين حيث نشهد اقتتال الأخوة الذي يبعث الارتياح في نفوس الأعداء فانه لأمر محير ومؤلم، وهو كذلك بالنسبة لكل مسلم غيور ولكل الشرفاء.

فحينما يقتل الأفغاني المسلم أخاه أو أخته المسلمة من أجل السلطة أو بسبب النزاعات القومية والقبلية ويمارس ما عمله اليهود المعادين للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في خيبر أي: (يخربون بيوتهم بأيديهم) مستخدماً القنابل والقذائف، فكيف لنا أن نحتج على الصرب والكرواتيين وأي نصح يقدم أو لوم يلقي على حكومات مثل الجزائر ومصر، وعلى أعدائنا كالهند واسرائيل. يا لها من حجة رائعة تقدمونها للسياسة الحاقدين على الاسلام ليصفوا المسلمين على أساسها بالوحوش المستحقين للعنف والاذلال.

بعث المهندس مهدي بازرگان أول رئيس للوزراء بعد سقوط نظام الشاه، وإعلان الجمهورية الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ برسالة مفتوحة للقادة الأفغان.

ومن الجدير بالذكر أن ما تشهده أفغانستان (البلد المجاور لإيران) من حرب أهلية دموية طاحنة قد تؤدي إلى تقسيمها وتفتيتها مما قد يكون له انعكاساته الخطيرة في داخل إيران، الأمر الذي يثير قلق وهواجس النخبة السياسية في إيران. والمعروف أن المهندس مهدي بازرگان يرأس حالياً (حركة حرية إيران) التي تعد التنظيم المعارض الوحيد الذي ما زال له نشاطات علنية في الداخل.

وفيما يلي نص رسالة المهندس بازرگان:

بسم الله الرحمن الرحيم
تحية وسلاماً من (حركة حرية إيران) والشعب الإيراني لأخوتنا بالدين واللغة البواسل!

حضرات السادة برهان الدين رباني رئيس الجمهورية وسيد قلب الدين حكمتيار رئيس الوزراء وسائر الأجلاء

نهديكم تحية دافئة نابغة من صميم القلب، ومن الألم والمعاناة بسبب الأوضاع الجارية التي يعيشها الأخوة في تلك الديار. ونحن نعتقد أن كافة مسلمي وأحرار العالم يشاركوننا المشاعر ويتعاطفون معنا في هذا المضمار، وأنهم يؤيدون ما تكتنه لكم (حركة حرية إيران) من إخلاص.

في تلك السنوات المظلمة التي كان الشعب الأفغاني الأبوي والمضطهد يعاني تحت رزح الشيوعيين الملحدين، وتلك السنين المشرقة التي ضحى فيها الشعب الأفغاني ببسالة تحت راية لا إله إلا الله في صراعه ضد المحتلين التوسعيين من أجل الخلاص من العبودية ومخططات الشرق والغرب ونيل الحرية والاستقلال، كان الشعب الإيراني وسائر المسلمين المحبين في غمرة أفراسهم وأتراسهم يتمنون لكم النصر والتحرير. وأنتم بأنفسكم تشهدون بأن حكومتنا وشعبنا لم يدخرا جهداً

النظرة العربية للشؤون الإيرانية - شهرية سياسية

قيمة الإشتراك السنوي للأفراد ١٠٠ دولار - الهيئات والمؤسسات ١٥٠ دولاراً أو ما يعادلها تدفع إلى

Ann Nadhrak Al- Arabeia

كافة المراسلات والاستعلامات ترسل إلى

PO Box 2397 London W8 4ZS U.K

Fax: 071 - 938 1643

العربية

النظرة



مشتورات عائد الكنتاني